

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس



تخصص: اتصال وعلاقات عامة

قسم علوم الإعلام والاتصال

UNIVERSITE
ABDELHAMID IBN BADIS
MOSTAGANEM



تأثير مواقع التواصل الاجتماعي

على الهوية الثقافية للطلبة

دراسة ميدانية في الاستخدام لدى طلبة قسم علوم

الإعلام والاتصال (ماستر 1) بجامعة مستغانم

مذكرة مقدمة في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال.

إشراف الدكتورة:

- محراز سعاد.

إعداد الطالب:

- بن عامر بلوفة.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ صفاح أمال	أستاذة محاضرة	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -	رئيسا
د/ محراز سعاد	أستاذة محاضرة	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -	مؤظرا ومقررا
د/ رقاد حليلة	أستاذة محاضرة	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس



تخصص: اتصال وعلاقات عامة

قسم علوم الإعلام والاتصال

UNIVERSITE
ABDELHAMID IBN BADIS
MOSTAGANEM

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي

على الهوية الثقافية للطلبة

دراسة ميدانية في الاستخدام لدى طلبة قسم علوم
الإعلام والاتصال (ماستر 1) بجامعة مستغانم

مذكرة مقدمة في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال.

إشراف الدكتورة:
- محراز سعاد.

إعداد الطالب:
- بن عامر بلوفة.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ صفاح أمال	أستاذة محاضرة	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -	رئيسا
د/ محراز سعاد	أستاذة محاضرة	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -	مؤظرا ومقررا
د/ رقاد حليلة	أستاذة محاضرة	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ونحمده حمدا كثيرا مباركا فيه على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونوجه خالص تشكراتنا لأستاذتنا الذين قاموا بتوجيهنا،
و أستاذتنا "محراز سعاد" الذي خصتنا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة من خلال إشرافها ومساعدتنا على إتمام هاته المذكرة.

كما لا ننسى في شكرنا هذا الأساتذة الكرام بقسم علوم الإعلام والاتصال، وبعض الزملاء كما نخص بالذكر الزميلة بن ستي نادية وكل من ساعدنا على إتمام هذه المذكرة.

كما أتقدم بشكري إلى كل من ساعدني لإتمام هذا العمل المتواضع بكلمة، بفكرة، بمرجع. وأوجه خالص شكري إلى والديتي وإلى كل العائلة كل باسمه.

" شكرا لكم "

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....	
فهرس المحتويات.....	
فهرس الجداول.....	
ملخص الدراسة بالعربية و الإنجليزية.....	
مقدمة.....أ	
I. <u>الإطار المنهجي للدراسة</u>	18-01
1. الدراسة الاستطلاعية.....	02
2. تحديد الإشكالية.....	03 - 02
3. الفرضيات.....	03
4. أسباب اختيار الموضوع.....	04 - 03
5. أهمية الدراسة.....	04
6. منهج الدراسة.....	05 - 04
7. أدوات جمع البيانات.....	05
8. مجتمع وعينة الدراسة.....	07
9. مجالات الدراسة.....	08
10. النظرية المتبعة في الدراسة.....	09
11. تحديد المفاهيم.....	12
12. الدراسات السابقة.....	15
II. <u>الإطار النظري للدراسة</u>	19
الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي.....	28 - 20
المبحث 1: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي.....	21
المبحث 2: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصه.....	22
المبحث 3: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.....	24
المبحث 4: أهم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام.....	25
المبحث 5: الدوافع النفسية والاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.....	27
المبحث 6: استعمالات مواقع التواصل الاجتماعي والقضايا التي تثيرها.....	28
الفصل الثاني: الهوية الثقافية.....	38_30
المبحث 1: تعريف الهوية وعناصرها.....	31
المبحث 2: تعريف الثقافة وخصائصها.....	34
المبحث 3: تعريف الهوية الثقافية.....	35
المبحث 4: آليات تشكل الهوية الثقافية.....	36

المبحث 5: ركائز الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري.....	38
الفصل الثالث: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية.....	40-48
المبحث 1: الهوية الثقافية قبل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي.....	41
المبحث 2: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.....	42
المبحث 3: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية.....	43
المبحث 4: العولمة والهوية الثقافية.....	46
III. الإطار التطبيقي للدراسة.....	49-76
1- عرض النتائج.....	53-69
المحور 1: أنماط استخدام الفايسبوك حسب متغير السن والجنس.....	50
المحور 2: أثر استخدام الفايسبوك على اللغة والدين عند الطلبة.....	55
المحور 3: استخدامات الطلبة للفيسبوك وغياب التعبير عن مكاسب التاريخ الوطني.....	62
2- مناقشة وتحليل النتائج.....	66
خاتمة.....	74
المراجع.....	78

ملحق

فهرس الجداول

ص	عنوان الجدول	الجدول	عنوان المحور	
49	توزيع متغير الجنس لطلبة علوم الإعلام والاتصال الأكثر استعمالا للفايسبوك	01	الإطار المنهجي " وصف العينة "	
49	الفئات العمرية لطلبة علوم الاعلام والاتصال الأكثر استعمالا للفايسبوك	02		
49	توزيع الطلبة حسب التخصص	03		
50	مدة استخدام المبحوثين لموقع الفاييسبوك	04	أنماط استخدام الفايسبوك	
50	عدد مرات تصفح الفاييسبوك عند المبحوثين	05		
51	تبيان الأوقات المفضلة لتصفح الفاييسبوك	06		
51	ييين الوسيلة التي تستخدم لتصفح الفاييسبوك	07		
52	ييين الأماكن التي تستخدم فيها الفاييسبوك بكثرة	08		
53	تبيان مدى استخدام الاسم الحقيقي في استخدامات الفاييسبوك	09		
53	تبيان عدد حسابات الفاييسبوك لدى كل طالب	10		
54	أهم الحاجات التي يشبها الفاييسبوك لطلبة علوم الاعلام والاتصال	11		
55	تبيان مدى مشاركة المضامين الدينية على الفاييسبوك	12		أثر استخدام الفايسبوك على الدين و اللغة
55	طريقة مشاركة المعلومات الدينية على الفاييسبوك	13		
56	المصادر التي تستقي منها المعلومات الدينية	14		
56	فعالية الخطاب الديني في الفاييسبوك مقارنة بالخطاب الديني المباشر	15		
57	إقامة صداقات عبر الفاييسبوك مع أجانب يدينون بغير الإسلام	16		
57	ييين ما إذا كان المستخدم يتكلم عن مواضيع دينية في الفاييسبوك	17		
57	الاحتفال بالأعياد الغربية في الفاييسبوك	18		
58	رأي العينة حول طبيعة تأثير الفاييسبوك على الدين	19		
58	دراسة مدى تأثير القيم الدينية للمجتمع الجزائري جراء التعرض للفايسبوك حسب رأي المبحوثين	20		
59	الإقبال على الفاييسبوك من عدمه في شهر رمضان	21		
59	طبيعة اللغة المستخدمة بكثرة في الفاييسبوك من طرف المبحوثين	22		
60	طبيعة استخدام اللغة العربية في الفاييسبوك	23		
60	استخدام الفاييسبوك واكتساب لغات جديدة	24		
61	التفاعل مع أصدقاء واكتساب المصطلحات الجديدة	25		
61	الردشة مع أصدقاء واختصار اتابات	26		
62	مدى غرابة استخدام في الفاييسبوك	27		
62	التصريح بالوطن في المعلومات الشخصية على جدار صفحة مستخدم الفاييسبوك	28	مدى حضور التعبير عن مكاسب التاريخ الوطني في استخدام الطلبة للفايسبوك	
63	استخدام العلم الوطني كخلفية للصور على البروفايل	29		
63	استخدام الفاييسبوك وإتاحة الفرصة للتعبير عن الهوية الجزائرية	30		
64	تبيان مدى مساندة المستخدمين للقضايا الوطنية والتاريخية	31		
64	تبيان كيفية المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية	32		

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي « الفايسبوك » على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال دراسة عينة من مستخدمي الفايسبوك بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

حيث تم الاستعانة بالمنهج الوصفي الذي مكننا من رسم خطوات دراستنا الميدانية وربطها بالجانب النظري للوصول في النهاية إلى تحقيق هدف الدراسة، ومن خلال تحليل وتفسير النتائج الميدانية للخروج باستنتاجات تكون بمثابة إثبات للفرضيات المطروحة وبالتالي الإجابة على التساؤلات المطروحة.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استمارة مكونة من ثلاثة محاور: المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الفايسبوك لدى الطلبة، المحور الثاني: الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الفايسبوك، أما المحور الثالث عنوانه تأثير موقع الفايسبوك على الهوية الثقافية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- 1- أغلب المبحوثين يستعملون أسماء مستعارة ومجهولة.
- 2- أبرزت نتائج الدراسة أيضا أن للفايسبوك آثار ايجابية وسلبية في نفس الوقت على الهوية الثقافية، حيث تمثلت الآثار الايجابية في مساهمته في الحرية والانفتاح على مختلف الثقافات ويساعد بالتعرف بالثقافة العربية و الإسلامية، وتمثلت آثاره السلبية في أنه يسهم في إثارة الغرائز الجنسية لدى الشباب ويؤدي إلى اكتساب قيم وعادات منافية.
- 3- أبرزت النتائج أن اللغة العربية قد ضعفت في الفايسبوك حيث ظهرت لغات أخرى.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، الهوية الثقافية.

Abstract:

This study aims to reveal the effect of using social networking site « facebook » on the cultural identity of the students, through a simple study of facebook user who is a student in the department of Science and Communication in the University of Mostaganem. The descriptive approach that provided us an idea to how make steps in our field survey and relate it to the theoretical side to get to our goal in the end by analyzing and interpreting the results of the field to come out with conclusions to prove the presuppositions-- hypothesis presented-- and answer the questions. In order to achieve the objectives of this study the questionnaire got divided in three sections: Section One: the habits and patterns of using facebook among students, the section two: the needs and the motivations underlying the use of facebook, and the third one: the impact of facebook on cultural identity. The survey reached out to:

1- Most of the respondents use aliases and anonymous names.

2- the results of this survey proved that facebook has positive and negative aspects on the cultural identity, The positive ones helped in the freedom and openmindedness on different cultural and also introducing people to the arabic islamic culture.

Whereas the negative aspects contribute stirring sexual feelings in the young people, that lead them to acquire bad habits and to weaken the importance of the Arabic language.

Key words: Social networking, facebook

مقدمة

يعتبر موضوع الهوية الثقافية من المواضيع الحديثة التي شغلت اهتمام الباحثين والعلماء في مجال علوم الإعلام والاتصال ودراسات الجمهور، حيث للهوية عدة مفاهيم مرتبطة بما لعل أبرزها **الهوية الثقافية** الناتجة عن تكس التاريخ من حيث الديانات واللغات والأحداث التاريخية والثورات والأعراف والعادات... كما ساهم هذا في بناء الهوية الثقافية للمجتمع خاصة في ضوء ما يشهده المجتمع المعاصر من تغيرات وذلك ببروز العالم الافتراضي كشريك أساسي ساهم في خلق " مجتمع شبكي " كما أدى بطريقة أو بأخرى إلى إعادة صياغة التواصل والعلاقات الإنسانية عبر وسائل تكنولوجيا الاتصال الرقمية.

وقد جاءت دراستنا منصبة على موضوع حساس ومتجدد ألا وهو الهوية الثقافية والتي تم ربطها بتغير آخر يتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي " **الفايسبوك نموذجاً** " الذي يعد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تغلغت في حيثيات حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، بحيث أصبح يصوغ شخصيات فئات المجتمع المتنوعة ومنها الجزائري، خاصة الشباب الجامعي الذي وجد نفسه يجول عبر حساباته الافتراضية الفاييسبوكية استظهاراً لهويته الثقافية التي أضحت تبنى ضمن سياقات علمية لا محدودة بفعل تأثير الفاييسبوك لأنه أعطي دلالات جديدة أوسع من الفضاءات المحلية سواء الأسرية أو الجمعياتية...، وخاصة أنها تميزت بعمق تأثيرها في توجيهات الطالب الجامعي نتيجة اعتماد هذا الأخير على التقنيات المعلوماتية التي يتوفر عليها بحيث تتيح إمكانيات تصفح ونقل وتخزين مختلف المعلومات مع سهولة عرضها والتفاعل المباشر معها في سياق جماهيري ذي أبعاد ثقافية متنوعة من حيث المنظومة الثقافية والحضارية.

وعلى ضوء ما سبق، يبدو أن موضوع الهوية الثقافية أصبح في وضعية مساءلة دائمة لدى الطالب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي بين ثقافة أصلية يسعى إلى الحفاظ عليها وأخرى وافدة قد تعزله أو تهيمن عليه لتنعكس مباشرة على مضامين هويته التي تبرز أبعادها التاريخية والدينية واللغوية عبر تداولاتهم الافتراضية من خلال الفاييسبوك.

بناء على ذلك جاءت هذه الدراسة لتحاول معرفة أثر استخدام الفاييسبوك في بعض عناصر الهوية الثقافية

وانبثقت منها الفرضيات الآتية:

1- تختلف أنماط استعمال الفاييسبوك حسب متغير السن والجنس.

2- استخدامات الفاييسبوك أنتجت أشكالاً جديدة للغة.

3- التعبير عن التاريخ الوطني في الفاييسبوك غائب أو مغيب.

وقد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي حيث أن الإشكالية التي تم تحديدها في دراستنا هذه تسعى إلى جمع المعلومات حول

" **مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وبالضبط الفاييسبوك وكيف أثر هذا الاستخدام على الهوية الثقافية** "، حيث

الدراسة تندرج تحت البحوث الوصفية والتي تهتم بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة.

أما عينة البحث فقد اقتصرنا عينتنا على طلبة العلوم الإنسانية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المستخدمين

لموقع الفاييسبوك دون غيرهم، وقد اخترنا مسح بالعينة لطلبة الماستر 1 علوم إنسانية كل التخصصات فيما أقصينا طلبة الماستر

2 علوم إنسانية كل التخصصات وذلك لصعوبة أو عدم الالتقاء بهم وذلك يرجع لعدم دراستهم في السداسي الرابع.

ومن هنا اخترنا العينة العشوائية البسيطة وهي التي يتقيد فيها الباحث ببعض الشروط ومن أهمها أن يكون مجتمع البحث

معروفاً و قد توفر الشرط الأول في عينتنا حيث أننا نعرف مجتمع البحث الخاص بنا، أما الشرط الثاني فيجب أن يكون مجتمع

البحث متجانسا حيث أن مجتمع البحث الخاص بنا هو الآخر متجانس والتجانس هذا تمثل في المستوى التعليمي، ومنه نستنتج أن الشرطين الأساسيين دفعانا إلى انتقاء العينة العشوائية البسيطة، أما فيما يخص الطريقة فقد قمنا باختيار طريقة الجدولة و قد اخترنا 50% عينة تمثيلية.

وقد قدرت عينتنا بـ 87.5 وبتدوير تصبح 88 أي أن العينة قدرت بـ 88 طالب من مختلف الأعمار و التخصصات من مجموع الطلبة الذي قدر عددهم بـ 175 طالب وطالبة.

وقد قسمنا بحثنا هذا على النحو التالي: مقدمة وثلاثة محاور أساسية حيث اشتمل المحور الأول على الإطار المنهجي للدراسة، حيث قمنا في الجانب المنهجي بتحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها و أهميتها وأهدافها وتبيان أهم الدراسات المتشابهة كمرجعية لدراستنا كما عرضنا المنهجية المتبعة في هذه الدراسة من حيث المنهج وأدوات جمع البيانات والعينة المختارة كما طرحنا النظرية المتبعة في دراستنا وهي نظرية الاستعمالات والإشباع والتي تعتبر من أهم نظريات التأثير المستخدمة في دراسات الإعلام الجديد خاصة وأن موضوع بحثنا هو الذي أملا علينا هذه النظرية لما يتوافق و طبيعة الموضوع واعتمدنا عليها في الجانب المنهجي لنبين أننا سوف نتبعها ونتبع أهم فروضها وأسسها طيلة دراستنا.

المحور الثاني وقد تمثل في الجانب النظري للدراسة حيث قسمناه إلى ثلاث فصول كل فصل يحتوي على مجموعة من المباحث:

الفصل الأول: تحت عنوان مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قمنا بتعريف مواقع التواصل الاجتماعي كمفهوم رئيسي في دراستنا وهو يمثل المتغير المستقل وهذا كله بعد ما سردنا النبذة التاريخية لمواقع التواصل الاجتماعي بعد هذا كله قمنا بتبيان أهم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام إضافة إيجابيات وسلبيات هذه المواقع و الدوافع النفسية والاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفي آخر الفصل ذكرنا الاستعمالات وأهم القضايا التي تثيرها مواقع التواصل الاجتماعي.

الفصل الثاني: حيث اندرج تحت عنوان الهوية الثقافية، وقد عرفنا الهوية وأهم عناصرها، ثم قمنا بتعريف الهوية الثقافية كمفهوم رئيسي لدراستنا وهو المتغير التابع الذي سيظهر عليه تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما قمنا بتبيان أهم آليات تشكلها وفي الأخير أهم ركائز الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري من دين ولغة ومكاسب للتاريخ المشترك الذي سنتناولها كمحددات لدراستنا بالشرح والتفصيل نظرا لشساعة مفهوم الهوية الثقافية.

الفصل الثالث: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية بالوقوف على طبيعة الهوية الثقافية قبل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية للانطلاق في دراسة تأثيرها على الهوية الثقافية نظريا وفي الأخير لمحا أهم إشكال يخوض فيه المجتمع وهو العولمة والهوية الثقافية كل هذه التأثيرات تناولنا فيها القسمين السلبي والإيجابي حسب دراسات سابقة ومراجع موثقة...

أما المحور الثالث فتناولنا فيه الجانب التطبيقي للدراسة بتحليل وتفسير إجابات المبحوثين حول محاور الاستمارة التي تضمنت أنماط استخدام الفايسبوك حسب متغيري السن والجنس والعلاقة بين اشباع الفايسبوك والقيم الدينية وتأثير استخدام الفايسبوك على اللغة والتأكد إذ ما كان الطلبة يعبرون عن تاريخهم الوطني في استخداماتهم للفايسبوك وتفريغ كل هذه المعلومات في جداول وتحليل النسب المئوية لما يخدم أهداف الدراسة.

الإطار المنهجي

الدراسات الاستطلاعية:

بعد أخذ العنوان في أواخر شهر ديسمبر ويهدف إزالة الغموض على مشكل الدراسة أتجهنا إلى الدراسة الاستطلاعية من شهر نوفمبر إلى غاية نهاية شهر جانفي أين قمنا بالذهاب إلى جامعات أخرى كجامعة وهران وبالضبط جامعة العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، وجامعة بالعباس فقمنا بمقابلات مع الأساتذة الذين أفادونا كثيرا في تحديد أهم نقاط بحثنا خاصة أنهم نهونا لشساعة الموضوع ووجوب تحديد مؤشرات الدراسة في المجال العلمي كما تطلعنا على الكثير من المجالات خاصة و أن موضوع دراستنا نجده في المقالات العلمية أكثر من الكتب لجدته، وبحثنا في الانترنت على مراجع ومعلومات ساهمت في إثراء بحثنا خاصة من الجانب العلمي كما قمنا بملاحظة أهم التغيرات التي طرأت على الهوية الثقافية للأفراد من خلال التعرض لمواقع الاجتماعي خاصة الفيسبوك وإثارة هذه الإشكالية في مجموعات لطلبة علوم الإعلام والاتصال وتبادل الآراء حولها من أجل توضيح بعض النقاط التي قد نكون غفلنا عنها.

تحديد الإشكالية:

يعد العالم الافتراضي اليوم فاعلا أساسيا في حياة المجتمعات نظير مساهمته في رسم وتطوير الأحداث والوقائع اليومية حتى في تفاصيلها، إضافة إلى ما حواه من مؤشرات دالة على رغبة المجتمعات في التحرر والانعقاد من القيود المختلفة للتعبير والتعليق أو النقد والمشاركة وقد شكل بديلا عن الراهن بكل أبعاده، هذه المكانة لم تتأت من فراغ ولكنها تشكلت عبر تراكمية معرفية وتجريبية استفادت منها النخب في تطوير الآليات التي تعمل وفق هذا العالم.

تطورت حركية هذا الفضاء الافتراضي فنسجت تصورات متعددة لمجالات الواقع المختلفة، الأمر الذي ساهم في إزالة كل الحدود الجغرافية والسياسية، والدينية والعرقية وغيرها فجعل المجال مفتوحا للجميع في فعل أو قول أو التعليق والتسويق لأي شيء و في أي وقت ومهما يكن المجال، هذا الامتياز الذي قدمه العالم الافتراضي للمجتمعات مكن المبدعين فيه من تطوير الطرق المعتادة في التعاطي معه، لا ليكون فضاء اتصال فقط بل ليتجاوزه إلى التفاعل المشترك بين فردين أو مجموعة كبيرة من الأفراد، وحتى الهيئات والمؤسسات التي فتحت المجال للجميع للتواصل والتفاعل ملغية بذلك كل حد من حدود الواقع المكاني التي تكبت أو تعرقل حرية الرأي والتعبير داخل المجتمعات.

ويشهد المجتمع الجزائري المعاصر ضمن سيرورته التطورية مخاضا جديدا، فقد حدثت في نسيجه الاجتماعي تحولات سوسيوثقافية أشبه ما تكون بالجدرية، تميزت بالسرعة وترادف المعطيات والضبابية وقد أسهم كل من غياب القدرة على تقديم قراءات موضوعية أو تفسيرات منطقية من جهة وعدم الجزم بما آلت إليه الأحداث من جهة أخرى في تعقيد هذا الواقع، إن هذه الحركية ازدادت في العشرية الأخيرة بوتيرة متسارعة، نظير انفتاح المجتمع على تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتبنيه ذلك الزخم الكبير من وسائل التفاعل والتواصل، الأمر الذي

أتاح له تقريب المسافات واختصار الزمن والتكاليف لكن من جهة أخرى ثم تسجيل ازدياد كبير في حدة التعقيدات التي تلف علاقاته الاجتماعية.

ولقد اشتغلت الساحة الأكاديمية المختصة في مجال علم الاجتماع بمحاولات عديدة لفهم وتفسير تعقيدات الظواهر الاجتماعية المعاصرة، التي رافقت تلك التحولات أو كانت نتاجا لها بشكل أو بآخر، مبرزة دور التكنولوجيا المتقدمة في رسم الوقائع بصبغتها الراهنة، وخصوصا منها ما تعلق بمجال التفاعل بين الأفراد والتواصل الاجتماعي بكل فضاءاته وإمداداته، على مستوى الواقع المحسوس المادي أو الواقع الافتراضي، كما هو حال البرامج والفضاءات التي توفر خدمات التواصل الاجتماعي بين الجميع مشكلة في نسقها العام شبكة من العلاقات في المجال الرقمي، وتعتبر التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت الشبكة العنكبوتية في كافة أنحاء العالم وربطت جميع أجزائه المترامية جاعلة منه قرية صغيرة، مكنت المجتمعات والشعوب من التعارف والتقارب وتبادل الأفكار والآراء والخبرات، كما فتحت المجال لكل مستخدم من الاستفادة من الوسائط المتعددة الجديدة، والخدمات التي توفرها هذه الأخيرة.

ومن بين هذه الوسائط نجد شبكات التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت أن تحصد اهتمام الشباب في المجتمع الجزائري بمختلف سماتهم الاجتماعية والثقافية، هذا الإقبال المتنامي عليها أفرز الكثير من التأثيرات الاجتماعية منها والثقافية.

ونلمس هذا التأثير خاصة على الهوية الثقافية التي عرفها **حلوم بركات**: " بأنها وعي الإنسان وإحساسه بالانتماء إلى مجتمع أو أمة أو جماعة أو طبقة في إطار الانتماء الإنساني العام إنها معرفتنا بما وأين نحن ومن أين أتينا وأين نمضي وما نريد لأنفسنا وللآخرين."¹ حيث تستمد الهوية الثقافية من عقيدة الشعب وقيمه الكبرى وذاكرته التاريخية وخصائص المكان الذي ينتمي إليه.

ومن بين المؤسسات التي لها علاقة وطيدة بتشكيل هوية الفرد الثقافية من دين ولغة وغرس لمكاسب التاريخ الوطني وعادات وتقاليد وأعراف نجد المسجد والأسرة والحي والمدرسة والجامعة... باعتبارها فضاءات اجتماعية مهمة في تكوين الفرد وتنشئته الاجتماعية غير أن دور هذه المؤسسات تراجع في مقابل تزايد تأثير التواصل وازدياد دورها في تشكيل بعض القيم الجديدة في حياة الفرد وخاصة الطلبة الجامعيين، ومنه نطرح الإشكالية التالية:

➤ ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لطلبة جامعة

عبد الحميد بن باديس مستغانم؟

¹ حلوم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص 62

ومن هذا السؤال الجوهرى نطرح الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي أنماط استخدام الفاييسبوك من طرف طلبة ماستر واحد علوم إنسانية بجامعة مستغانم؟
- ما هو أثر استخدام الفاييسبوك على اللغة والدين؟
- هل يُعبر الطلبة عن تاريخهم الوطنى فى استخداماتهم للفاييسبوك؟

الفرضيات:

- تختلف أنماط الفاييسبوك حسب متغيرى السن والجنس.
- استخدامات الفاييسبوك أنتجت أشكالاً جديدة للغة.
- التعبير عن التاريخ الوطنى فى الفاييسبوك غائب أو مغيب.

أسباب اختيار الموضوع:

تحديد موضوع الدراسة من أصعب المراحل كوننا نريد القيام بدراسة تثرى المجال المعرفى ولو بالشىء البسيط كما قد تعتمد كمرجع للطلبة الذين سوف يقومون بدراسات مشابهة أو تكميلية أو نقدية ومن بين الأسباب التى دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

1- الأسباب الذاتية:

- ✓ الاهتمام الشخصى بمواقع التواصل الاجتماعى وأثره على المجتمع والهوية الثقافية للأفراد.
- ✓ محاولة التعرف على مدى استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعى وبالأخص الفاييسبوك.
- ✓ الرغبة فى معرفة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعى على الهوية الثقافية خاصة الفاييسبوك.
- ✓ الرغبة فى معرفة ما إذا كانت الإشباعات المحققة من التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعى أثرت على الركائز الدينية لدى الطلبة.

2- الأسباب الموضوعية:

- ✓ يعتبر موضوع الدراسة حيوى وحديث إلى جانب قلة الدراسات العربية عامة والجزائرية خاصة التى تدرس تأثير مواقع التواصل الاجتماعى على الهوية الثقافية.
- ✓ انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعى بشكل كبير بين مختلف الفئات فى الجزائر خاصة وموقع الفاييسبوك.
- ✓ بروز التغيرات الثقافية على الأفراد بشكل لافت وملحوس خاصة عند الشباب.

أهمية الدراسة:

ترجع الأهمية والقيمة العلمية للموضوع محل الدراسة إلى كونه يدرس العلاقة بين أكثر من متغير هذا ما يغنيه بالمادة العلمية، كذلك إلى الأهمية البالغة لقضية الهوية وتأثيرها على الفرد والمجتمع من حيث شعوره بالانتماء والوطنية.

ولعل المساس بالهوية والخصوصية الثقافية التي تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات قد تشغل بال المفكرين والباحثين منذ القدم، ولكنها اليوم تبرز أكثر تحت تأثير عامل قوي لا تستطيع المجتمعات والدول إلا التأثير به وهو ثورة الاتصال التي أنتجت الكثير من وسائل الإعلام الجديد كشبكات التواصل الاجتماعي. إلى جانب أن موضوع الهوية الثقافية وتأثيرها بشبكات التواصل الاجتماعي ومتجددا في نفس الوقت، ولكنه يمثل اليوم نقدا ذاتيا وموضوعيا للهوية الثقافية المعرضة للتهديد أو التأثير أكثر من أي وقت مضى، وما تنطوي عليه البنية الثقافية للهوية من مقومات قد تكون قابلة للانكسار والتراجع أمام التهديدات الخارجية التي أحدثتها هذه الوسائل.

سنحاول من خلال هذا البحث الربط بين علمين مادي ملموس (استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) ورمزي فكري (الهوية الثقافية) بوسائط أكاديمية علمية.

أهداف الدراسة:

لكل عمل منظم وأكاديمي أهداف وأبعادا يسعى الباحث إلى الوصول إليها وتحققها وبلوغها بشتى الوسائل والطرق، ويمكن إيجاز أهداف دراستنا حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية بجامعة عبد الحميد بن باديس تنحصر في:

- 1- معرفة طريقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة.
- 2- التعرف على أهم التأثيرات الثقافية الاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الطلبة عبر تفسير اتجاهات المبحوثين.
- 3- التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للطلبة.
- 4- التعرف على واقع استعمال اللغة العربية من طرف الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي وإسهامات هذه الأخيرة في خلق أشكال جديدة لها.

منهج الدراسة:

لا يمكن للباحث الوصول إلى نتائج المرجوة من بحثه إلا من خلال السير بخطوات منظمة وهو ما يطلق عليه بالمنهج. والمنهج هو عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة ويعرفه **محمد طلعت** بأنه وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة² ويرتبط اختيار المنهج المتبع في الدراسة على الإشكالية التي تم تحديدها وبما أننا في دراستنا هذه نسعى إلى جمع معلومات حول **مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وبالضبط الفايسبوك وكيف أثر هذا الاستخدام على الهوية الثقافية والتغيرات التي تطرأ على أهم ركائز الهوية من دين ولغة وتاريخ مكتسب** فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية التي تهتم بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه الأحداث بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل مشكلات وإزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر من أجل تطوير الواقع واستحداث الأفكار والمعلومات³.

ويهتم هذا المنهج في مجال دراسة الجمهور المتلقين بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور وتصنيف الدوافع والحاجات والمعايير الثقافية والاجتماعية، وقد استعملنا المنهج الوصفي في بحثنا هذا، حيث هو منهج علمي يقوم أساساً على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة، على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفصيله، إلا أن عملية الوصف تعني التتبع والتي يقوم عليها المنهج الوصفي، تكاد تكون عملية أولية تُكملُ بعملية تفسيرية قائمة على الاستنتاج والاستخلاص و التعميم وعادة ما يعرف المنهج الوصفي بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة، أو الموضوع اعتماداً على جمع الخصائص والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا الاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة.

لذا اعتمدنا على المنهج الوصفي بطريقة تحليلية في دراستنا خاصة وأنه يسمح ويسهل لنا جمع المعلومات عن الأفراد وسلوكياتهم واتجاهاتهم وهو ما نحتاج له في دراستنا حول تبيان مدى أثر مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك نموذجاً على الهوية الثقافية حيث يسمح لنا بدراسة العديد من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة والدوافع الاجتماعية والنفسية للإقبال عليها وخاصة المعلومات الثقافية التي تمس مباشرة بالهوية الثقافية المكتسبة وقياس ثبات أو تغير بعض المعايير كالدين واللغة والتاريخ المشترك.

² سيد أحمد، مصطفى عمر، البحث العلمي إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002، ص166

³ مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بك: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام، دار الوفاء، الإسكندرية، 2000، ص95.

أدوات جمع البيانات:

تسمح لنا أدوات جمع البيانات بجمع بعض المعطيات من الواقع⁴ لذا اعتمدنا في دراستنا هذه الملاحظة والاستبيان كأداة رئيسية خاصة وأنها تسمح لنا بجمع المعلومات عن المبحوثين بشكل معمق.

◆ **الملاحظة البسيطة:** من أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات لأنها تسمح للباحث بجمع المعلومات والحقائق من الحقل الطبيعي للإنسان فهي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب ولقد اعتمدنا على الملاحظة في دراستنا خاصة في المرحلة الاستطلاعية وجمع المعلومات الأولية حول البحث حيث لاحظنا مدى إقبال الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي عامة والفايسبوك خاصة ولمس التأثير الثقافي بمضامين هاته المواقع لدرجة أنهم يرجعون كل معلوماتهم لها حتى الدينية منها والتي تظهر سواء بالحديث المباشر أو المظهر وحتى في التعليقات والمشاركات في صفحات هذه المواقع إضافة إلى لمس طريقة كتابة جديدة أثناء الدردشة إلى درجة أنك لا تعرف إلى أي لغة تنتمي

أو تكون مبهمه وعند سؤالهم لماذا يقولون الاختصار للكتابة السريعة أو هاتفني لا يقرأ اللغة العربية إلى حد أنهم ينعنون الذين يكتبون بالأحرف العربية الأصيلة بأنه من عصر مضي بمصطلح "راك قدسم".

◆ **الاستبيان:** تعتبر استمارة الاستبيان من الأدوات المنهجية الهامة التي تستعمل في جميع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة بعناية ودقة بحيث تكون متسلسلة وواضحة الصياغة ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستبيان التي وزعت على عينة من طلبة العلوم الإنسانية والمستخدمين لموقع الفاييسبوك كنموذج باعتباره من أكثر المواقع استخداما وتداولاً وهذا ما هو مثبت بإحصائيات علمية ولقد قسمنا الاستمارة إلى ثلاثة محاور أساسية حسب الفرضيات المحور الأول يتناول متغير السن و الجنس باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك، والمحور الثاني تناولنا فيه تأثير استخدام الفاييسبوك على اللغة وهل أنتج هذا الأخير أشكال جديدة للغة، أما المحور الثالث فقد تناولنا فيه ما إذا كان الطلبة يعبرون عن تاريخهم الوطني في استخداماتهم للفايسبوك، كما أننا انطلقنا في هذا المحور من افتراض غياب هذا التعبير، ولقد مر كل هذا بمراحل منها: بناء الاستمارة وتقديمها للاختبار من طرف الأستاذة المأطرة، وقد قسمنا الاستمارات على طلبة السنة الأولى ماستر كل التخصصات، فيما أقصينا طلبة السنة الثانية ماستر بكل تخصصاته أيضاً لأنهم لا يدرسون في السادسي الرابع مما يجعل الالتقاء بهم صعب و شبه مستحيل في بعض الأحيان، كان توزيع الاستمارات على الطلبة يدويا وبصفة مباشرة.

⁴ بن مرسلني أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص203.

مجتمع وعينة الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أكثر المراحل أهمية خاصة في البحوث الإنسانية والاجتماعية حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه ومجتمع البحث في دراستنا، هم طلبة العلوم الإنسانية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

العينة: مما لا شك فيه في البحوث الاجتماعية والإنسانية ومنها البحوث الميدانية لا يمكن أن يستغني الباحث عن العينة، فمن خلالها يتمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات التي تساعد في دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة المدروسة.

كما يسميه " موريس أنجرس " التشيع بالصادر، وهذا يعني التوقف عند عناصر مجتمع البحث، وبصفة عامة تفسير لظاهرة ما من خلال المعلومات والبيانات التي تتوفر في العينة المراد التوجه إليها.

وتعرف العينة على أنها " جزء من المجتمع الأم، وهي الحالات الجزئية التي تتوفر لكل منها الخصائص التي حددها الباحث." ⁵ وتعرف أيضا على أنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع التي تجري عليها الدراسة الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله ووحدات العينة تتكون من أشخاص، كما قد تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك. ⁶

بعد التعرف على العينة نجد أن بها العديد من الأنواع تفرضها طبيعة الموضوع ونظرا لصعوبة القيام بدراسة لجميع مفردات مجتمع البحث قمنا باختيار أسلوب العينة ونظرا لاقتصار عينتنا على طلبة العلوم الإنسانية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم المستخدمين لموقع الفاييسبوك دون غيرهم نظرا للإقبال الكبير عليه وهذا ما وضحته الإحصائيات حيث بلغ في الجزائر، عدد المسجلين على موقع فيسبوك 4 ملايين ونصف في مارس 2013 (محتلة بذلك المرتبة 41 عالميا⁷، حسب الموقع 76% من المسجلين منهم ذكور و33% إناث، كما أن 90% منهم لا يتجاوز عمرهم 35 سنة هذا العدد الذي تزايد إلى أكثر من 6 ملايين مسجل في أواخر عام 2015، اخترنا مسح بالعينة لطلبة الماستر 1 علوم إنسانية كل التخصصات نظرا لاهتمامهم الكبير خاصة في دراستهم وبحوثهم بمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على المجتمع وخصائصه الاجتماعية والثقافية والنفسية وبحكم التخصص وكوننا طلبة معهم نعلم أن أغليبيتهم إن لم نقل كلهم يستخدمون الفاييسبوك ولديهم مجموعات خاصة بهم تمتاز حسب شهادة الأساتذة بالتفاعل والنشاط في تبادل الأفكار والآراء ونشر المعلومات مع بعضهم البعض ومع أساتذتهم،

⁵ حسين مسي، *مناهج البحث التربوي*، دار الكندي لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص20.

⁶ عادل مرابطي، عائشة نحوي، *مجلة الوحدات للبحوث والدراسات*، العدد 4، 2009، ص 69.

⁷ <http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-/algerie-qui-sont-ils>

فيما قد أقصينا طلبة الماجستير 2 علوم إنسانية كل التخصصات وذلك لصعوبة أو عدم الالتقاء بهم وذلك يرجع لعدم دراستهم في السداسي الرابع.

ومن هنا قد اخترنا العينة العشوائية البسيطة بعد توافر مجموعة من الشروط وهي أن مجتمع بحثنا معروف إضافة إلى أنه متجانس (المستوى التعليمي ماجستير) وهي التي يقوم فيها الباحث بتقييم مجتمع البحث إلى أعداد متسلسلة أما يدويا (قصاصات تحمل رقم واسم) أو الكترونيا من خلال إدراج القائمة في الحاسوب ويتم الاختيار عشوائيا وذلك بعد تحديد نسبة العينة المراد التمثيل بها للمجتمع الأصلي كما هو الحال بالنسبة لدراستنا والتي كانت نسبة اختيارنا (50%) ثم نقوم بتحديد حجم العينة تمثل المجتمع بعد عملية حسابية، بعد كل هذا يختار الباحث عشوائيا مفردة واحدة من مفردات السلسلة إلى أن نصل إلى العدد النهائي. وقد قدرت عينتنا بـ 88 طالب من مختلف الأعمار ومختلف التخصصات من مجموع الطلبة الذي قدر عددهم بـ 175.

مجالات الدراسة:

أ. **المجال العلمي:** نظرا لشاسعة الموضوع وكبره أردنا تحديد أطره العلمية لذا تناولنا في دراستنا الميدانية تأثير الفيسبوك كنموذج من مجمل مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لكثرة مستعمليه خاصة من طرف الشباب في العالم العام وفي الجزائر خاصة وهذا ما أثبتته الدراسات السابقة والإحصائيات ولتكون دراستنا أكثر دقة تناولنا تأثير الفيسبوك على كل من الدين و اللغة التاريخ المشترك بصفتهم من بين أهم ركائز الهوية الجزائرية نظرا لشاسعة مفهوم الهوية الثقافية دون أن ننفي الركائز الأخرى كالعرق والعادات والتقاليد والأخلاق التي قد تكون دراسات لبحوث أخرى، خاصة وأن دستورنا الجزائري والقانون الأعلى للبلاد هم من أولوياته حيث تنص المادة 2 من الدستور على أن الإسلام دين الدولة فالمادة الثالثة التي تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية وفي النص 3 مكرر: تامازيغت هي كذلك لغة وطنية وعلى الدولة ترقيتها، والمادة 5 تنص على أن العلم الوطني والنشيد الوطني من مكاسب ثورة نوفمبر 1954 وهما غير قابلين للتغيير⁸ لذا اخترنا في دراستنا الدين واللغة والتاريخ الوطني كإطار محدد للهوية الثقافية.

ب. **المجال الزمني:** يمكن تحديد المجال الزمني بتقسيمه إلى ثلاثة مراحل أساسية:

- **الدراسة الاستطلاعية وكتابة الجانب النظري:** من أوائل جانفي إلى أواخر مارس.

⁸ ميمونة مناصرية، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خضير بسكرة، 2010-2011، ص282.

- التصحيح والمراجعة: والتي دامت من أبريل إلى غاية نهاية جويلية.
- المدة الزمنية الكلية: سنة كاملة.

ج. المجال المكاني: دراستنا اقتصرت على منطقة مستغانم وهي ولاية من ولايات الجزائر تقع في الغرب، وبالتحديد جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وبضبط قسم علوم الإعلام والاتصال.

النظرية المتبعة في الدراسة:

نظرية الاستخدامات و الاشباعات هي نظرية تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة وتنحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون وسائل الإعلام فهي تستند على الطرق التي تختارها المستهلكون بنشاط لتلبية حاجاتهم الخاصة فهذه النظرية لا ترى المستخدمين كمستهلكين سلبين تسيطر الصناعة الإعلامية على سلوكياتهم ولكنها ترى أنهم مسئولون على اختياراتهم لأي مضمون وأي وسيلة وكيف يستخدمونها.⁹

ويلخص كاتز وزملاؤه الفروض الأساسية لها فيما يلي:

أ. أن جمهور وسائل الإعلام هو جمهور نشط يتسم بالإيجابية والفاعلية، استخدامه لهذه الوسائل موجه لتحقيق أهداف معينة خاصة به.

ب. إن جمهور وسائل الإعلام قادر على تحديد أهدافه وحاجاته، وكذلك دوافع تعرضه لوسائل الإعلام، ومن ثم فهو قادر على تحديد اختيار المضمون الذي يلي حاجاته.

ت. تتنافس وسائل الإعلام مع مصادر أخرى في إشباع حاجات الأفراد المتعددة والمتنوعة، مثل الاتصال الشخصي أو المؤسسات الأكاديمية أو غيرها من المؤسسات.

ث. الأحكام حول قيمة العلاقات بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة، بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.¹⁰

إذن نظرية الاستخدامات و الاشباعات من أهم نظريات التأثير في عصرنا الحالي خاصة وأن الدوافع النفسية والاجتماعية هي التي تحدد طبيعة الاستخدام ونوع الإشباع، ومن بين أهم دوافع إقبال الطلبة على مواقع التواصل

⁹ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير السطحية، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص85.

¹⁰ حسين عماد مكاي، ليلي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006، ص155.

الاجتماعي وبالضبط الفايسبوك هو التعرف على العالم الخارجي وإقامة صداقات مع أجانب من أجل تبادل الثقافات و الآراء غير أن هذا الأمر قد يؤثر على القيم الدينية المكتسبة ويؤثر على اللغة الأم خاصة وإن كانت لغة التخاطب بينهم مختلفة عن العربية وقد يطمس من هويتنا الوطنية خاصة وأن أغلب الشباب حسب ملاحظتنا الخاصة يسعون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التعرف إلى أفراد من بلد آخر للهجرة ومنهم من لم يذكر أصلا من أي بلد هو في معلوماته الشخصية لدوافع نفسية فيه وقد لمسنا أن الحاجة في إثراء معلومات دينية قد يكون خطير وبالتالي إشباع حاجتهم في المعلومات قد يكون خاطئ نظرا لجهل مصدر العديد من المنشورات، لكن قبل التطرق للدراسات الميدانية وتبيان مدى تأثير استخدامات واشباعات مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك نمودجا على الهوية الثقافية لا بد ن حصر الإطار النظري حول طبيعة هذا الاستخدام وتبيان المفاهيم والمصطلحات النظرية للهوية الثقافية كأرضية لبناء وتوضيح دراستنا الميدانية كل هذا سنتطرق له في الإطار النظري الذي يضم ثلاثة فصول كل فصل يندرج تحته عدة مباحث تشرح الجانب النظري لدراستنا.

تحديد المفاهيم:

1- مواقع التواصل الاجتماعي + الفايسبوك.

2- الهوية الثقافية.

3- التأثير.

4- الطلبة.

5- القيم.

6- اللغة.

7- المكاسب الوطنية.

1/ مواقع التواصل الاجتماعي:

التعريف النظري: هي مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة مجموعة من المستخدمين الذين يشاركون معهم في الاتصال مع إمكانية الإطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا علما أن طبيعة تسمية هذا الرابط تختلف وتتنوع من موقع الآخر.¹¹

التعريف الإجرائي: تناولنا في دراستنا شرح مواقع التواصل الاجتماعي بوصف الدوافع والحاجات النفسية والاجتماعية لاستخدامها وكذا أهم الاشباعات والقضايا التي تثيرها وقد تناولنا الفايسبوك نموذجا في دراستنا الميدانية أي أن مواقع التواصل الاجتماعي تثير الكثير من القضايا وفقا لطبيعة استخدامها.

1/1 الفايسبوك:

تناولنا في دراستنا موقع الفايسبوك نظرا لاستخدامه الكبير في الجزائر فقد أدلت الدراسات أنه بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك في الجزائر أكثر من 4 مليون و832 ألف مشترك سنة 2013، وأكثر من 6 ملايين في أواخر سنة 2015.¹²

خاصة وأنه موقع تشاركي تفاعلي يسمح بتبادل الآراء وتكوين صداقات عديدة وفي دراستنا قمنا بدراسة الفايسبوك كونه يؤثر على الهوية الثقافية الجزائرية.

¹¹الدليمي عبد الرزاق، استخدامات الشباب الجامعي الأردني لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها، مجلة علوم الإنسانية و المجتمع، العدد 12، نوفمبر 2014. Univ.biskra.dz

¹²<http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils>

2/ الهوية الثقافية:

التعريف النظري: الهوية الثقافية كما عرفها - محمود أمين العالم - ليست أحادية البنية أي لا تتشكل من عنصر واحد سواء أكان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان أو الأخلاق أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها وإنما محصلة تفاعل هذه العناصر كلها.¹³

ويمكن تعريفها بأنها، القدر الثابت والجوهرى والمشارك من السمات العامة التي تميز هذه الأمة عن غيرها من الأمم، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى.¹⁴

التعريف الإجرائي: في دراستنا هذه نقصد بالهوية الثقافية كل ما يميز أمة عن أمة أخرى أو جماعة عن جماعة أخرى بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات، وقد ركزت هذه الدراسة على ثلاثة عناصر رئيسية للهوية الثقافية وهي اللغة، الدين، والمكاسب الوطنية.

3/ التأثير:

التعريف النظري: مازال التأثير يطرح مشاكل في ميدان بحوث الإعلام نظرا لصعوبة قياس طبيعته ودرجته وتحديد مصدره بالضبط، فالتأثير هو تغيير على مستوى السلوكيات والمواقف والعادات والأفكار والأداء عند الأفراد الذين يتعرضون إلى محتويات وسائل الإعلام، وهذا التأثير قد يكون ايجابيا أو سلبيا، فنقول أثر فيه تأثيرا وتترك فيه أثرا، فالأثر ينشأ عن تأثير المؤثر.¹⁵

التعريف الإجرائي: ونقد بالتأثير في دراستنا ما ينتج من سلوكيات واتجاهات عند الطلبة الجامعيين من جراء العلاقات التفاعلية بينهم وبين شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

4/ الطلبة:

التعريف النظري: من وجهة النظر العلمية التقليدية هم جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، والطلاب ليسوا طبقة ولكنهم حالة وقتية يجمعهم وقت الدراسة ثم يصبحون قوة إنتاجية ويصطدمون بالمجتمع القائم ولذلك فإنهم يحاولون تحقيق الذات وهم مجتمعون.

التعريف الإجرائي: نقصد بالطلبة في دراستنا هذه تلك الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على شهادة البكالوريا، ويزاولون دراستهم في الجامعة.

¹³ عطوي مليكة وحسناوي عبد الجليل، مرجع سبق ذكره ص 03.

¹⁴ أحمد على كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008، ص 420، متاحة على شبكة الانترنت.

¹⁵ عبد النعم الحنفي، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، القاهرة، مكتبة مدلولي، ط1، سنة 2000، ص 173.

5/ القيم:

التعريف النظري: يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم الشائعة في مختلف العلوم الاجتماعية و الإنسانية إلا أنه لا يوجد ثمة اتفاق بين العلماء حول تعريف موحد لهذا المفهوم وعليه من بين التعريفات المختلفة لمفهوم القيم ما يلي:
تعريف كلوكهوهن: حيث يرى أن القيم عبارة عن تصورات لما هو مرغوب، حيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل.¹⁶
و يعرفها هوفستاد: بأنها اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ والأشياء المفضلة من غير المفضلة.¹⁷
التعريف الإجرائي: وفي دراستنا تناولنا مصطلح القيم الدينية وهي تشبه القوانين لحد ما خاصة وأنها قيم مقدسة لا يمكن تجاوزها و إذا تم فيكون حرق لدين والمساس به ومن الصعب جدا تغييره.

6/ اللغة:

التعريف النظري: يعرفها ابن خلدون على أنها عبارة المتكلم عن مقصوده، ويلك العبارة فعل لساني فلا بد أن التعبير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ويتطرق إلى تحديد فكرة الملكة بالاعتماد على مستويين، الأول فصل أبنية عن أبنية المدلولات، والثاني بيان مراتب التعبير إبلاغا وإبداعا.¹⁸
التعريف الإجرائي: وفي دراستنا تناولنا اللغة على أساس أنها الفكر والإحساس من فرد إلى آخر من مختلف الفئات
7/ المكاسب الوطنية:

التعريف النظري: التمسك بمكاسب الوطن أو تاريخ الوطن يدعم حب الوطن ودعم سلطتها وصون مصالحها والارتباط بمقومات الأمة من ثقافة وسياسة وتاريخ ومشاعر الوطنية يولد وينمي الحس بالارتباط والانتماء والتضامن والالتزام لذلك نرى أن حتى الدول الكبرى تسعى جاهدة لصناعة تاريخ لها من أجل تحقيق الشعور بالمواطنة الذي يسمح بتقوية ركائز الأمة.¹⁹
التعريف الإجرائي: في دراستنا هذه أردنا أن نتعرف عن مدى تعبير الأفراد والمستخدمين للفيسبوك واعتزازهم بتاريخهم الوطني خاصة وأنه مشكل أساسي للهوية الثقافية.

¹⁶ عطوي مليكة وحسناوي عبد الجليل، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، مجلة خاصة بملتقى المجالات الاجتماعية التقليدية الحديثة انتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، جامعة ورقلة، 2014، ص 04.

¹⁷ ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص1.

¹⁸ توفيق الواعي، الإبداع في تربية الأولاد، دار الخلدونية، الجزائر، 2006، ص 211.

¹⁹Dany therrin, Le phénomène Facebook et gratification, mémoire de maîtrise, faculté des art, département communication, université otharia, canada, 2012: <http://www.ruor, Uottawa.ca/bitstream/10393/23745/1/therrien Dany 2012.memoire.pdf>.

الدراسات السابقة :

تستند أي دراسة مشروعيتها المعرفية و المنهجية من مجموعة الدراسات والبحوث التي تلتقي معها في متغير أو أكثر فالبحوث السابقة هي مصدر الهام لاغني عنها بالنسبة للباحث فكل بحث ما هو إلا امتداد للبحوث التي سبقته، ولإضفاء ميزة الشراكة في بحثنا لا بد من الاستناد لدراسات مشاهجة لبناء فرضيات وإطارنا النظري والتطبيقي لذلك لا بد من استعراض الأدبيات السابقة.

وتعد الدراسات السابقة من الخطوات المنهجية في البحث العلمي، وهي لا تذكر فقط لأن لها علاقة بالموضوع المدروس أو منبا بالذكر فقط، وإنما أيضا من أجل الاستفادة منها من الناحية المنهجية. ولكثرة الدراسات التي تتناول احد متغيري الدراسة سواء مواقع التواصل الاجتماعي أو الهوية الثقافية، عمدنا إلى الاعتماد على الدراسات التي تجمع بين المتغيرين معا، وفيما يلي سنذكر بعض الدراسات التي تتقارب إلى حد ما مع الدراسة الحالية :

الدراسة الأولى: الدر محمد، بعنوان: آليات الانترنت ومسألة أزمة القيم الاجتماعية لطلاب الجامعة .

إشكالية البحث: هل تردد الطلبة الجامعيين على شبكة انترنت من أجل التحصيل العلم يؤثر في قيمهم التعليمية و الخلقية؟

تدرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

1- هل تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الانترنت يؤثر في قيمهم العلمية؟

2- هل تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الانترنت يؤثر في قيمهم الخلقية؟

وقد استخدم الباحث في بحثه المنهج التحليلي لأنه يناسب موضوع الدراسة والذي يتناول الوصف التحليلي في المجال الكيفي ويعطينا وصفا دقيقا ورقميا في المجال الكمي، خاصة أن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الوقائع كما هي فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة كما هي ويوضح مق دارها، وقد استخدم تقنية لمقابلة والاستمارة والتي كان عدد أسئلتها 33، والمقابلة التي جرت مع بعض الطلبة الجامعيين، أما لعينة المتواجدة بجامعة عمار ثليجي بولاية الأغواط حيث تتوفر على الانترنت هي 84 طالبا جامعيًا، ومن بين النتائج المتواصل إليها :

1- أكدت الدراسة أن كثر الطلبة لا يستخدمون الانترنت ب صور منتظمة، وهذا راجع لعدم توفر الوقت اللازم، خاصة الجنس الأنثوي.

- 2- بينت الدراسة أن المكان الأكثر استخدام الطلبة الذكور هو مقاهي الأنترنت، وهذا مما يفسر أن الجنس الذكري يتميز بشيء من الحرية أكثر من الجنس الأنثوي الأكثر استخدام الأنترنت في البيت.
- 3- بينت الدراسة أن صفة استخدام الطلبة للأنترنت لا تتأثر بالمستوى التعليمي لديهم، بل بالأداء وكثرة الاستخدام والمداومة.
- 4- أثبتت الدراسة أن المجالات الأكثر ترددا للطلبة على الأنترنت كانت في معظمها بين الثقافية والعلمية تمثل لديهم أهم مصدر إشعال علمي وأن اللغة الأكثر استخداما من طرف الطلبة على الأنترنت من أجل التحصيل العلمي هي اللغة الفرنسية.
- 5- أكدت الدراسة أن غالبية الطلبة لا يثقون في المادة العلمية المتوفرة في المواقع العربية ويثقون في المادة العلمية المتوفرة في المواقع الأجنبية.
- 6 - أكدت معظم الطلبة أن لآنترنت تؤثر بصفة إيجابية على القيم العلمية .

الدراسة الثانية: دراسة لمريم ناريمان نومان ،بعنوان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثير في العلاقات الاجتماعية .

إشكالية البحث: ما أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية؟
تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

- 1- ما هي عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي " فيسبوك " لدى الجزائريين؟
- 2- ما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الجزائريين لموقع " الفايسبوك"؟
- 3- كيف يؤثر استخدام " الفايسبوك " على العلاقات الاجتماعية لدى الجزائريين؟

وقد استخدمت الباحثة ف يبحثها المنهج المسح الوصفي يعود بالدرجة الأولى إلى اعتباره أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن الأفراد وسلوكياتهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم.
فلخصت نتائج الدراسة الميدانية عما يلي :

- بالنسبة لعادات وأنماط استخدام " الفيسبوك " فقد تبين أن أغلب أفراد العينة يستخدمون منذ سنة إلى ثلاث سنوات (52.07 %) ويقضي 27.16 % منهم أكثر من ثلاث ساعات في استخدامهم للموقع، وتشير النتائج أن أغلب الباحثين يتصفحون الموقع من مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم ويفضل 61.50 % منهم الفترة الليلية لاستخدامه، ويميل 87.92 % منهم إلى الاستخدام الفردي للموقع.

- يفضل 25.18% من المبحوثين خدمة التعليقات في " الفايسبوك " ثم الدردشة (22.17%) تليها مشاركة الصور (15.38%) ثم مشاركة الروابط (15.23%)
و بالنسبة للدوافع والحاجات التي تمكن وراء استخدام " الفايسبوك " فلقد تبين من إجابات أفراد العينة أن أغلبية يستخدمونه بدوافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التثقيف بنفس النسبة 14.75%، ثم زيادة المعلومات والمعارف بنسبة 13.84% يليه الترفيه والتسلية.

كما توصلت الدراسة أن أغلب المبحوثين يدخلون لموقع " الفايسبوك " بهويتهم الحقيقية أما مستخدمو الهوية المستعارة فأغلبهم يستخدمون بدوافع التصرف بكل حرية في الموقع، بحيث يلي، " الفايسبوك " للمبحوثين العديد من الحاجات تتقدمها حاجات التواصل والتفاعل مع الآخرين يليه التنفيس و التعبير بكل حرية وإشباع الفضول والحصول على معلومات.

الدراسة الثالثة: لعطوي مليكه وعبد الجليل حسناوي ،بعنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

إشكالية البحث: ما مدى تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجامعي؟

تدرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

- 1- ما مدى استخدام الفايسبوك من طرف الشباب الجامعي؟
- 2- ما هي التأثيرات الثقافية للفايسبوك على الشباب الجامعي؟
- 3- ما هو واقع العلاقات الاجتماعية للطلبة في ظل استخدام الفايسبوك؟
- 4- ما مدى تأثير الفايسبوك على القيم الدينية والاجتماعية للطلبة؟
- 5- ما هو واقع اللغة العربية في استخدامات الطلبة للفايسبوك؟

وقد اعتمدت في بحثها على المنهج المسحي للتعرف على اتجاه أتوا أنماطا لسلوك الاتصالي للأفراد اتجاه موقع الفايسبوك، والتعرف على مدى تأثير الشبكة على القيم والمعتقدات والعادات الاجتماعية للأفراد الذين تم مسحهم.

واستعملت الاستبيان كأداة بحث بتصميم استمارة لكترونية ووضع أسئلة موجهة للمبحوثين وإرسالها عن طريق الفايسبوك، وذلك بالاعتماد على Google drive على عينة تتمثل في الطلبة الجامعيين المستخدمين للفايسبوك وتوصلت إلى تراجع رهيب لمؤسسات التنمية الاجتماعية وتقلص نفوذها وتأثيرها ودورها، كل هذا لصالح الفايسبوك الذي صبح أكثر تأثيرا منها، وبالتالي فالهوية الثقافية للشباب الجامعي في ظل فايسبوك أصبح

مهددة، وسمح بهذا تراجع المؤسسات السابقة الذكر عن أداء أدوارها بفاعلية ودقة، وبالتالي نستنتج وجود تأثير فعلي للفايسبوك على الهوية الثقافية للفرد الجزائري بشكل عام والشباب بشكل خاص لكن ما لمسناه في هذه الدراسة أنها أشارت إلى التأثير على العلاقات الاجتماعية لكنها لم توظفها في الاستمارة ولم تتكلم عن العلاقات الاجتماعية ربما لأن هذا السؤال الفرعي لا يتماشى وعنوان الدراسة غير أن دراستنا كانت نقطة انطلاق فعلية في بحثنا وساعدتنا نتائجها في بناء فرضياتنا، وللعلم أن كافة هذه الدراسات الثلاثة استعملوا نظرية الاستعمالات والاشباع وركزوا على الدوافع النفسية والاجتماعية كانغلاق المجتمع والكبت النفسي المساعد في زيادة حدة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفاييسبوك على هوية الفرد ولتبيان وتحديد موضوعنا أكثر وجب علينا تحديد بعض المفاهيم التي سنتناولها وباستمرار في دراستنا.

الإطار النظري

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

- ✓ المبحث الأول: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ المبحث الثاني: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصه.
- ✓ المبحث الثالث: أهم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام.
- ✓ المبحث الرابع: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ المبحث الخامس: الدوافع النفسية والاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ المبحث السادس: استعمالات مواقع التواصل الاجتماعي والقضايا التي تثيرها.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

مرت شبكات التواصل الاجتماعي في نشأتها وتطورها بمرحلتين: المرحلة الأولى هي مرحلة الجيل الأول من الويب (web 1.0) ، والمرحل الثانية هي مرحلة الجيل الثاني من الويب (web 2.0) ولكن ازدادت شبكات التواصل الاجتماعي عددا وشهرة في المرحلة الثانية مرحلة الويب 2.0.

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة الجيل الأول من الويب 1 (web 1.0) وكانت الشبكات التي ظهرت في هذا الجيل ذات صفحات ثابتة ونتج مجال صغير وضعيف للتفاعل بين الأفراد، وتعتبر هذه المرحلة بأنها البداية لشبكات التواصل الاجتماعي، ومن أبرز الشبكات التي تكونت ونشأت في هذه المرحلة هي موقع كلاس ميتس classmates وظهر هذا عام 1995، و موقع سكس وجرس sex gress.com وظهرت عام 1997، وسمح للمشاركين فيه بعمل قوائم أصدقاء ولم تكن مرئية للآخرين، وجذب الملايين من المستخدمين لكن أغلقت الخدمة بهذه الشبكة عام 2000، ومن عام 1997 حتى عام 2001، ظهرت شبكات أخرى مثل: موقع لايف جونال live journal ، موقع بلاك بلانet black planet و موقع asian avenue ، وفي عام 2003 ابتكر موقع فيس ماتش، وعلى الرغم من أهمية هذه الشبكات في وقت انتشارها لكنها لم تدر أرباحا على مؤسسيها، وبالتالي أغلق أغلبها.²⁰

المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التي ظهرت بها الويب 2 (web 2.0) وهي تحتوي على مجموعة من التطبيقات التي أثرت بدرجة كبيرة وبشكل واضح وملحوظ بشبكات التواصل الاجتماعي (sns) ، وأضاف الويب 2 شعبية كبيرة لها على الانترنت وذلك بسبب التطبيقات المعاصرة لها مثل: المدونات ومشاركة الفيديو والصور والملفات والمعلومات وحولت هذه التطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي من الجمود إلى الحياة والتفاعلية. وبالتدرج استطاع مطور والانترنت أن يستخدموا متصفحات الانترنت لإرسال واستقبال البيانات في نفس الوقت بدلا عن دورها الأصلي كمستقبل أعلى للبيانات، بداية بتطبيقات البريد الإلكتروني، الدردشة، ومنتديات الحوار، وانتهاء بالتطبيقات الإلكترونية الأكثر حداثة مثل: موسوعة الويكيبيديا، وقد كانت هذه الفترة في تغيير طريق التعامل مع متصفحات الانترنت هي البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب.²¹

²⁰ خديجة عبد العزيز علي ابراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، دراسة ميدانية، جامعة صعيد مصر، يوليو

2014، ص ص 428،429.

²¹ المرجع السابق، ص 429.

المبحث الثاني: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصه.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

في ظل الثورة العلمية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي أو شبكات التواصل الاجتماعي التي أحدثت طفرة فارقة في عالم الرقمنة، حيث تعرف على أنها " مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت العالمية تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة أو مجتمع افتراضي يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات."²²

وتعرف أيضا على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو تجمه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

تصف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (web 2.0) وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم " بناء مجتمعات " بهذه الطريقة يستطيع المستخدمون التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الأنترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهتم، ومشاركة صورته ومذكراته وملفاته مع العائلة وأصدقائه وزملاء العمل.²³ تتيح هذه المواقع لأعضائها تقديم أنفسهم والتعبير عن آرائهم وأفكارهم وكذلك الاهتمامات المشتركة بين الجماعات في الميولات والآراء والاتجاهات.²⁴

وقد عرفها بالاس Balas على أنها " برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت أين يمكن للأفراد أن يصلوا بعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة."²⁵

هي مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة والمعلومات المتاحة أيضا، علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتنوع من موقع إلى آخر.²⁶

²² سلطان مسفر مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أو فرصة، شبكة الألوكة، المدينة المنورة، 1432هـ، ص9.

²³ وائل مبارك حضر فضل الله، أثر الفاييسوك على المجتمع، ط1، السودان، نوفمبر، 2011، ص 07.

²⁴ منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في عالم متغير، الاسكندرية، دار المعرفة العلمية الجامعية، ص48.

²⁵ بخوش مرزوقي، الويب2، الشبكات الاجتماعية واعلام الجديد، جامعة باجي، الجزائر، 2009، ص47.

²⁶ ابراهيم أحمد الدوري، شبكات التواصل الاجتماعي، مقال للدكتور، رئيس مركز البحوث والمعلومات، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، ص 03، يوم التصفح 2019/01/29 على الساعة 20:15.

وهناك من يعرفها على أنها مجموعات من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات أو غيرها، وتتم المحافظة على هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم.

هي شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية هي عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت، توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وألبومات صور وغرف الدردشة وغير ذلك من الأمثلة على هذه الشبكات (facebook/ twitter/ yotube,..).²⁷

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بعدد من الخصائص التي تميزها عن بقية التطبيقات والمواقع الأخرى على شبكة الانترنت ورغم تنوع الخصائص من مواقع لأخرى إلا أنها تشترك مع بعض في عدد من الخصائص التي نذكر منها:

1- العالمية: وذلك بإمكانية اشتراك الجميع للدخول والتعريف بالذات، وهي أول خطوة من خلال إنشاء صفحة معلومات شخصية أي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها ويقوم من خلالها بالتعريف عن نفسه من خلال النص، الصورة، الصوت، والتعليقات والفيديوهات والموسيقى وغيرها من الوظائف الأخرى.

2- الافتراضية: فمواقع التواصل الاجتماعي تسمح للأفراد من خلق صداقات يتبادلون الاهتمام والمحتوى.

3- الديناميكية: فنجد أن مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- تختص بالحركة والمرونة: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان كالحاسب الشخصي والهاتف المحمول وكاميرا الفيديو المحمولة.

ب- قابلية التحويل: حيث أتاح الاتصال الرقمي لإمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة أو العكس.²⁸

ت- التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، ويمكن ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.

4- الترابط: تختص مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة على شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربط بمواقع أخرى للتواصل

²⁷ رسمية محمد شقران، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق برامج العلاقات العامة للجامعات الأردنية لتحسين صورتها، دراسة مسحية على عينة من موظفي العلاقات العامة وطلبة الجامعة الأردنية، جامعة جدارا، دراسة منشورة في مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 09، العدد 03، الجزء الثاني، نوفمبر، 2018، ص 249.

²⁸ مشري مرسى، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان عدد 395، كانون الثاني، 2012، ص 195.

الاجتماعي أيضا مثل: خبر ما على مدونة فيعجبك فترسله إلى معارفك على الفايسبوك وهذا ما يسهل ويسرع عملية انتقال المعلومات.²⁹

5- **اللاتزامية:** معناه إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء أكان مستقبلا أو مرسلا.³⁰

6- **الكونية:** حيث أصبحت بيئة الاتصال عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.³¹

المبحث الثالث: ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

لمواقع التواصل الاجتماعي من الناحية الاجتماعية فوائد كثيرة جدا، تمكن من استمرار التواصل بين مستخدمي هذه المواقع مع بعضهم البعض، وذلك من شأنه أن يزيد من الترابط ومن قوة العلاقات بين المجتمع، فلتلك المواقع ايجابيات عديدة:

منها تبادل الآراء بين المستخدمين بعضهم ببعض، والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، فضلا عن أنها وسيلة عابرة للحدود لتواصل بين الأشخاص، فتتيح للفرد تكوين صداقات من دول أخرى كما أنها وسيلة لممارسة الأنشطة الثقافية، والاجتماعية التي تهدف إلى التقارب بين الأفراد، وتسهل عملية التواصل مع الآخرين، وقد تم استخدامها مؤخرا في التجهيز للثورات الشعبية التي تهدف إلى إسقاط الأنظمة الطاغية والمستبدة وتحظي برفض شعبي يجعل الشباب يفكرون في الإطاحة بها عن طريق الحشد من خلال إرسال دعوات للنزول إلى الميادين العامة والتظاهر بها.

ولكن لها سلبيات كثيرة أيضا، يمكن أن تطغى سلبياتها من الناحية التربوية والمسؤولية الاجتماعية، فمن ضمن هذه السلبيات:

كثرة تداول الإشاعات والأخبار المغلوطة نظرا لعدم اشتراك التأكد من المعلومات قبل نشرها، أو نشر مصدر خبر على تلك المواقع، إضافة إلى غياب الرقابة على ما يكتب وما ينشر في تلك المواقع، فهناك كثير من الشباب يقومون بنشر مواد ليست لها أي أهمية، بل إنها ضارة، وهناك ضرر كبير جدا لهذه المواقع، وهو ظهور بعض الألفاظ واللغات الغريبة التي هي مزيج بين اللغات من شأنها أن تضعف مستوى اللغة العربية لدى الأجيال القادمة وتؤدي إلى اندثار لغتنا الأصلية.³²

²⁹ خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط01، 2013، ص27.

³⁰ بلعسل محمد، تأثير الاعلام الجديد على الأمن الفكري في الجزائر، مجلة الرائد، مركز الرائد، العاصمة، جوان 2013، العدد1، ص46.

³¹ بلعسل محمد، المرجع نفسه، ص46.

³² <http://www.alukan.net/culture/0/63253/#ix224t78yisxi>

المبحث الرابع: أهم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام.

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة تجارياً مثلاً ومنذ بدايتها اختلفت المواقع التي تصدر القائمة بين سنة وأخرى ومع تطور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية حيث نجد منها ما يلي:

1- الفايسبوك (facebook):

تعريف الفايسبوك نشأته:

مصطلح الفايسبوك كما هم معروف في أوروبا يشير إلى دفتر ورقي يحمل صور ومعلومات الأفراد جامعة معينة أو مجموعة وتعتبر هذه الطريقة شائعة للأشخاص خصوصاً في الجامعات الأجنبية حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة الموجودين في نفس الكلية. الفايسبوك بالإنجليزية موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة " الفايسبوك " محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها.

هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي يتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين.³³ هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة فيسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها.

النشأة والتطور: يعد موقع الفايسبوك واحد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص يفعل بواسطتهما يشاء، وهو موقع مخصص للتعارف والصدقات على الانترنت عن طريق مساحات مجانية يتيحها لمستخدميه، فيستطيع المشترك إضافة صور وفيديو وإرسال رسائل إلى أصدقائه، أي أن فكرة الموقع قائمة على التواصل الإنساني و مشاركة المستفيدين في المحتوى، وتتيح الشركة القائمة عليه مجاناً على الرابط <http://www.facebook.com> ، هذا وترجع فكرة نشأة موقع الفايسبوك في عام 2004، إلى مارك زوكربيرج mark zakerbirg، حيث بدأ بتصميم موقع على الشبكة الالكترونية يهدف من خلاله إلى التواصل مع زملائه في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، ويساعد على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات، كل هذا يتم في عالم الافتراضي، يقطع حاجز الزمان والمكان، وسرعان ما لقي الموقع رواجاً بين طلبة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة لديهم، وكانت شبكة الفايسبوك في بدايتها محصورة في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء زوكربيرج إلا أن شهرتها تحطت حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة ثم شملت أنحاء المعمورة، وهكذا تجاوزت شبكة الفايسبوك حدود البلد المنشأ وشملت بقاع العالم.³⁴

³³ مهتاب نصر، الفايسبوك، صورة المثقف وسيرته العصرية، جريدة القيس الكويتية اليومية، العدد 13446، 3 نوفمبر 2010، ص10.

³⁴ جوهر بنت ظاهر محمد العنزي، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث متوسط، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1433/1434، ص04.

أسس هذا الموقع مارك زوكمبارج عام 2004 وهو أحد طلبة هارفارد الذي أصبح يعد أصغر ملياردير في العالم، وذلك بغرض التواصل بين طلبة الجامعة ومن ثم انتشار استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا ليتطور الموقع وخصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فيسبوك التي أصبحت تقدر بالمليارات، وقد أصبح عدد المشتركين فيه يزداد من سنة لأخرى تحول هذا الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية لعرض الأفكار مثلاً السياسية التي عجزت الأحزاب الفعلية في تحقيقها على الواقع وكذلك قناة تسويقية تعتمد عليها الشركات الكبيرة والصغيرة وكذلك الصحف ليتعدى الموقع وظيفته الاجتماعية إلى تعددية الأغراض،³⁵ كما صرح مالك الفايسبوك mark zakerbirg أنه ثالث جمهورية في العالم بعد الصين والهند وذلك ب 800 مليون مشترك على الفايسبوك،³⁶

2- تويتر twitter :

هو موقع شبكات اجتماعية يقدم منذ 2006 خدمة تدوين مصغر التي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات "tweets" عن حالتهم بحد أقصى 140 حرفاً للرسالة الواحدة وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة "sms" أو برنامج المحادثة الفورية، صغر التدوينات جعل الخدمة عملية للغاية للأخبار العاجلة التي تتميز بأنها تنصدر الموقع فور حدوثها ومع تسجيل عدد كبير من الإعلاميين في هذا الموقع أصبح له أهمية إخبارية متزايدة خاصة للباحثين عن آخر التطورات في تغطية حدث معين.³⁷

3- يوتوب "youtube" :

يعد موقع يوتوب أهم وأشهر موقع ومشاركة الفيديوها على مستوى العالم يقوم على فكرة مبدئية هي: بث لنفسك أو أذع لنفسك " broaducastyourself " هذا الشعار وضع على الصفحة الأولى ويعتبر أهم مكان على شبكة الانترنت للمشاركة بالفيديو المجاني الشعبي، إذ تحمل عليه يومياً أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما غريب أو مضحك، أو مثير وكثير منها تم إنتاجه لدوافع نفسية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لإرسال رسالة شخصية حول مسألة ما.³⁸

³⁵ زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15، جامعة عمان الأهلية عمان، 2003، ص 23

³⁶ شادي نصيف، فضائح الفايسبوك، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2009، ص 45.

³⁷ بلخيري رضوان، مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات، الجزائر، حور للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 20.

³⁸ عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات، دار الشروق، ط1، عمان، 2008، ص 216.

المبحث الخامس: الدوافع النفسية والاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى تشكيل مجتمعات افتراضية تستخدم مواقع التواصل لأسباب ودوافع نذكر منها:

1- **الخروج من العزلة:** وذلك سعياً إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجات الأفراد وهي تعتبر بالنسبة إليهم بديل عن الاتصال الشخصي.

2- **غايات ترفيهية وتسلية:** وتتضح هاته الغاية من خلال إرسال الصور وتبادل الموسيقى والمقاطع المصورة ونجد مثلاً التسلية بين المشتركين تظهر في الألعاب الالكترونية.³⁹

3- **أسباب تعليمية educational :** وتتضح من خلال تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات من قبل الأصدقاء بمختلف انتماءاتهم الجغرافية وتباين مستوياتهم.

4- **المساندة المتبادلة مع الآخرين:** مثال عن ذلك المنتديات لحل مشاكل الآخرين كطلب المساعدات المالية للمحتاجين والمرضى للتكفل بوضعيتهم إزاء ما يعانونه.⁴⁰

5- **دوافع دينية وأخلاقية religious and moral :** وتتضح هاته الدوافع من خلال الدعوة وتبادل النصيحة والمواد الدينية المسموعة، المرئية والمكتوبة كالأحاديث النبوية والآيات القرآنية ومقاطع الفيديو الإسلامية ومقاطع مسموعة كالدروس المسجلة والنصائح العملية.

6- **بالإضافة إلى هاته الدوافع نجد دوافع خاصة عند الشباب تتمثل في:**

المشاكل الأسرية: بحيث تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة تنتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلاً: في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري.⁴¹

³⁹ حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة الجامعة، دمشق، العدد 12، 2008، ص 311.

⁴⁰ بلخيري رضوان، المرجع السابق، ص 20.

⁴¹ مشري مرسى، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، عدد 395، كانون الثاني، 2012، ص 159.

المبحث السادس: استعمالات مواقع التواصل الاجتماعي والقضايا التي تثيرها.

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل الفضاء الافتراضي الذي يتيح للمستخدم العديد من الممارسات المختلفة، هذا الاستخدام أصبح يجز مع العديد من القضايا التي تؤثر على المستخدم ويختلف التأثير باختلاف ساعات الاستخدام والجنس وطبيعة البيئة فهناك قضايا مهمة تثيرها الأنترنت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة منها:

أ- **الخصوصية:** وهي حق الأفراد في عدم إفشاء أو نشر معلومات عن أنفسهم فثمة أمور تدخل في عداد الأمور الخاصة مثل الإدلاء بصوتك في الانتخابات وماذا تقول في خطاب مرسل من خلال البريد.⁴² ونقصد بالخصوصية المعلومات التي تتعلق باسم الشخص، عنوانه الشخصي، رقم هاتفه، مكان عمله وغيرها من المعلومات التي يعرف من خلالها الشخص في الشبكات الاجتماعية وهو عضو فيها.

وكان قد تحدث rezmierski وferencz سنة 1997 عن الخصوصية الفردية على أنها حق الأفراد في السيطرة على معلوماتهم الشخصية فكل المعلومات التي يضعها الأشخاص على صفحاتهم يضعونها تلقائيا لصالح الموقع وبإمكان هاته المواقع أن تنقل المعلومات الشخصية إلى طرف ثالث دون أن تخبر المستخدم وهنا تكمن الخطورة.⁴³

ونتيجة لشعور المستخدمين بالثقة والألفة مع من يشاركون بأكثر مما يجب خاصة في الأمور الشخصية أو ما يتعلق بأماكن عملهم وما يخص شؤونهم المالية، التغيرات الحاصلة في مؤسساتهم وفصائلهم مما يتسبب لهم في مشاكل كثيرة بدءا من الاحراجات الاجتماعية وانتهاء بالملاحقات القانونية فبمجرد أن تكتب على الحائط في الفايسبوك سوف تقضي أسبوع عطلتك في تركيا فحتما بلا وعي سيتم سرقة منزلك.

ب- **العزلة الاجتماعية:** يحذر الكثير من التربويين والأخصائيين النفسانيين من خطورة إدمان الأفراد على أي مستحدثات تكنولوجية لما له من انعكاسات سلبية على سلوكياتهم حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجرمة والعنف والفوضى بالإضافة إلى تعرض الأبناء والمراهقين في المرحلة الثانوية والجامعية لكافة الاضطرابات النفسية والقلق والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية وعدم الثقة بالنفس.

⁴² شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات التأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص 175.

⁴³ مريم نزيهان نومان، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2012، ص 70.

ونظرا للوقت الكبير الذي يقضيه الأفراد وهم يتصلون مع الآخرين على الشبكة أكدت الكثير من الدراسات أنه كلما زادت ساعات استخدام الانترنت كلما قل الوقت الذي يقضيه الأفراد مع الأشخاص الحقيقيين في حياتهم وهذا من شأنه أن يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويتسبب في العديد من المشاكل يأتي في مقدمتها العزلة الاجتماعية، ففي المنزل الذي تقطن به الأسرة النووية " أبوان و أطفال " نجد كل فرد في الأسرة أصبحت له وسائل المنفصلة للوصول إلى مصادره الاتصالية الخاصة⁴⁴.

ت- **الهوية:** تلعب الهوية دورا أساسيا في مواقع التواصل الاجتماعية فهي الخطوة الأولى التي تمكن للمستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون معهم وبالتالي فهم وتقييم هذا التفاعل وتعتبر الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذلك لأنها تعتبر معقدة إن عدنا إلى محددات الهوية التي اعتدنا عليها في العالم الفيزيائي وتعتبر الصفحات الشخصية، و شبكات الأصدقاء التي يقوم المستخدم بخلقها جوهر مواقع الشبكات الاجتماعية فبعد التسجيل في الانترنت يصبح المستخدم مطالبا بخلق صفحته الشخصية التي تحدد هويته والتي تتنوع حسب طبيعة الموقع، الفاييسوك مثلا يسمح للمستخدمين إنشاء معلومات مفصلة عنهم وفي نفس الوقت يسمح للمستخدم اختيار ما إذا كانت هاتاه المعلومات عامة أو خاصة وعادة ما يشتمل هذا على صورة فوتوغرافية للمستخدم وتتألف من معلومات مثل العمر، السن، الجنس، ومباشرة بعد إنشاء الملف الخاص يصبح المستخدم عضوا في المجتمع ويقوم بإنشاء قائمة الأصدقاء التي ستكون أساسا لهاته الشبكة.⁴⁵

قد يكون من السهل على الفرد من إنشاء العديد من الهويات الالكترونية المرتبطة به والتي أنها غير مرئية إلا أنها مهمة في العالم الافتراضي مما يجعلنا أن نطرح العديد من التساؤلات حول العلاقات التي تجمع الهويات التي لها أصل واحد وهل هاته الشخصيات والهويات تأخذ الصفات من منشئها الأساسي أو أنها تتنوع حسب التفاعل؟ ويختلف التعامل مع الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي فهناك من يضع هويته الحقيقية وهناك من يجب إخفاء هويته خلف اسم مستعار ولا يكشف عنها وبالتالي تتعدد التفاعلات التي يقوم بها والعلاقات التي يتفاعل من خلالها حسب طبيعة الهوية.

لذا فان الهوية في المجتمع الافتراضي ليست موثوقة دائما يمكن تزيف اسم الحساب وتسجيل محددات هوية كاذبة وبالتالي الملامح الاجتماعية تكون مضللة وللتعرف أكثر على الهوية عامة والهوية الثقافية خاصة بالشرح والتفصيل في الفصل الثاني.

⁴⁴ محمد عبد الهادي وآخرون، إدمان الانترنت وعلاقتها بكل من الاكثاب والمساندة الاجتماعية لطلاب جامعة القاهرة مجلة كلية التربية باليونيسيف، العدد4 يوليو، ص04.

⁴⁵ مريم نزيان نومار، استخدام مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2012، ص 71.

الفصل الثاني: الهوية الثقافية.

- ✓ المبحث الأول: تعريف الهوية وعناصرها.
- ✓ المبحث الثاني: الثقافة وخصائصها.
- ✓ المبحث الثالث: تعريف الهوية الثقافية.
- ✓ المبحث الرابع: آليات تشكل الهوية الثقافية.
- ✓ المبحث الخامس: ركائز الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري.

الفصل الثاني: الهوية الثقافية.

يعد مفهوم الهوية الثقافية من أكثر المفاهيم إثارة للجدل في ميدان العلوم الإنسانية لارتباطه بالكثير من المجالات الاجتماعية والإنسانية وهو مصطلح مركب من لفظ هوية وثقافة لذا علينا التطرق إلى كل من المصطلحين على حدي ثم نرفهما مع بعض دون أن ننسى التطرق الآليات تشكلها بصفة عامة فأهم ركائزها في المجتمع الجزائري بصفة خاصة.

تعريف الهوية وعناصرها:

1- تعريف الهوية: تشير معاجم اللغة العربية: "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" لصاحبه أحمد بن محمد بن علي الفيومي، وكذا "شماميط القاموس المحيط والقاموس الوسيط لما ذهب من كلام العرب" لصاحبه الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي و "لسان العرب" لابن منظور إلى خلوها من مصطلح الهوية، إذ لا يعدو الشرح أن تكون الهوية مستقاة من الفعل "هوى"، أي سقط من عل أو يكون معناها البئر البعيدة، وقد عرفه الجرجاني بقوله أن الهوية هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق. وهذا يدل على أن مصطلح الهوية - من حيث الصياغة - غربي المنشأ، والضرورة ألحت على السؤال عنه في منطقتنا العربية الإسلامية، نظرا لما يمر به مجتمعنا المعاصر من أزمة هوية.⁴⁶

ولعل التعريف الذي أدلت به الثقافة العربية الإسلامية هو أن الهوية هي كنه الشيء وذاتيته، فهوية الشيء تعني عينيته وتعني أيضا وحدة الذات بالنسبة للإنسان، و هوية الشيء تعني ثوابته التي تتجدد وتتغير وتفصح عن ذاتها دون أن تخلى مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها ومكانتها دون أن تتغير وتطمس معالمها.

لقد تعرض جميل صليبا في " المعجم الفلسفي " لمفهوم الهوية كمصطلح عربي يقابله في الفرنسية Identité وفي الإنجليزية Identity وفي اللاتينية Identitas، وضمن ذلك بعضا مما يميز هذا المصطلح من خلال ما يلي:

- اسم الهوية ليس عربيا في أصله، وإنما اضطر إليه بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط الذي يدل عند العرب على الارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وحرف هو في قولهم " زيد هو حيوان أو لإنسان."

⁴⁶ فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، 2008، ص 28، 29

واسم الهوية مرادف لاسم الوحدة والوجود، ولكن اسم " الهوية التي تدل على ذات الشيء غير اسم الهوية التي تدل على الصادق، وكذا اسم الموجود الذي يدل على ذات الشيء غير موجود الذي يدل على الصادق.⁴⁷

الهوية لغة: من ناحية الدلالة اللغوية هي كلمة مركبة من ضمير الغائب " هو " مضاف إليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها.

والهوية بهذا المعني هي اسم الكيان أو الوجود على حاله، أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي، بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن من إدراك صاحب الهوية بعينه دون اشتباه مع أمثاله من الأشياء، والمسألة في هذه القضية تتعلق بنوعية تلك الصفات والمقومات والخصائص.⁴⁸

والهوية في اللغة: يعني مصطلح الهوية الذات والأصل والانتماء والمرجعية. وهي مأخوذة من كلمة " هو " أي جوهر الشيء وحقيقته⁴⁹ أي هوية الشيء تعني ثوابته وأيضا مبادئه ويكفي طرح السؤال التالي لبيان ذلك، من أنا؟ ومن نحن؟ ومن هو؟

والهوية بهذا المعني هي اسم الكيان أو الوجود على حاله، أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي، بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن من إدراك صاحب الهوية بعينه دون اشتباه مع أمثاله من الأشياء، والمسألة في هذه القضية تتعلق بنوعية تلك الصفات والمقومات والخصائص.⁵⁰

والهوية في اللغة: يعني مصطلح الهوية الذات والأصل والانتماء والمرجعية. وهي مأخوذة من كلمة " هو " أي جوهر الشيء وحقيقته⁵¹ أي هوية الشيء تعني ثوابته وأيضا مبادئه ويكفي طرح السؤال التالي لبيان ذلك، من أنا؟ ومن نحن؟ ومن هو؟

ويرى اليكس ميكشيللي الهوية على أنها " ليست كيانا يعطى دفعة واحدة و إلى الأبد أنها حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية ولاستلاب.⁵²

⁴⁷ جميل صليبا، المعجم الفلسفي - بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب المصري، ج2، بيروت، لبنان 1979، ص ص 529، 531.

⁴⁸ محمد بوراكي، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال: دراسة انثروبولوجية لبحث نمط الهوية في مخيال تراث الأدب الشعبي، أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد الغني مغربي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002/2003، ص 86

⁴⁹ جميل صليبا، المرجع السابق ص 530.

⁵⁰ محمد بوراكي، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال: دراسة انثروبولوجية لبحث نمط الهوية في مخيال تراث الأدب الشعبي، أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد الغني مغربي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002/2003، ص 86

⁵¹ جميل صليبا، المرجع السابق ص 530.

⁵² اليكس ميكشيللي، الهوية - ترجمة علي وطفة - دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993، ص 11.

كما عرفها محمد عابد الجابري " على أنها كيان يصير ويتطور وليس معطي جاهز ونهائي هي تصير وتتطور إما في اتجاه الانكماش و إما في اتجاه الانتشار وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضا باحتكاكهم سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى.⁵³

2- عناصر الهوية:

إن تحديد هوية مجتمع أو جماعة يقتضي العودة إلى جملة من العناصر يمكن تصنيفها في:

1- عناصر مادية فيزيائية: وتمثل في:

- ✓ الحيازات: الاسم، الآلات، الموضوعات، الأموال، السكن، الملابس.
- ✓ التنظيمات: تنظيمات مادية، التنظيم الإقليمي، نظام السكن، نظام الاتصالات الإنسانية.
- ✓ القدرات: قوة اقتصادية، مالية، عقلية.
- ✓ الانتماءات الفيزيائية: الانتماء الاجتماعي والتوزيعات الاجتماعية والسمات المرفولوجية الأخرى المميزة.

2- عناصر تاريخية: وتمثل في:

- ✓ الأصول التاريخية: الأسلاف، القرابة، الحزافات الخاصة بالتكوين، الأبطال الأوائل.
- ✓ الأحداث التاريخية الهامة: المراحل الهامة في التطور، التحولات السياسية، التربية والتنشئة الثقافية.
- ✓ الآثار التاريخية: العقائد، العادات والتقاليد.

3- عناصر ثقافية نفسية:

- ✓ النظام الثقافي، المنطلقات الثقافية، المعتقدات والأديان والرموز الثقافية والإيديولوجية ونظام القيم الثقافية ثم أشكال التعبير المختلفة (فن، أدب).

4- العناصر العقلية: النظرة للعالم، نقاط التقاطع الثقافية، الاتجاهات المغلقة، المعايير الجمعية.

5- النظام المعرفي: السمات النفسية الخاصة، اتجاهات نظام القيم...

6- عناصر نفسية اجتماعية: تتمثل في:

- ✓ أسس اجتماعية: اسم، مركز، عمر، جنس، مهنة، سلطة، واجبات أدوار، انتماءات.
- ✓ قيم: الكفاءات النوعية، التقديرات...

⁵³ محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص

✓ قدرات خاصة بالمستقبل: التكيف، نمط السلوك...⁵⁴ وغالبا ما يرتبط مفهوم الهوية بالثقافة التي سوف نتعرض لها بالشرح والتفصيل في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الثقافة وخصائصها:

1- مفهوم الثقافة:

مفهوم الثقافة يعود أصله للكلمة الفرنسية Culture وإلى اللاتينية Cultura التي تعني التربية وقد شار استعمال الكلمة بدا من منتصف القرن 19 بمعنى تلك القدرة الإنسانية الشاملة على التعلم ونقل المعارف واستخدامها في الحياة.

حيث عرفها ادوارد بورنيت تايلور في بداية كتابة الثقافة البدائية 1881 "... تلك الوحدة الكلية التي تشمل المعرفية والإيمان والفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد بالإضافة إلى قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضو من المجتمع."⁵⁵ وفي كتابه الأنثروبولوجيا 1881 أضاف تايلور أن الثقافة بهذا المفهوم هي شيء لا يمتلكه الإنسان، فهي تعبر عما اكتسبه الإنسان العاقل تراكميا من أساليب سلوك مادية ومعنوية متطورة باستمرار ويستخدمها في اتصاله بالواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

ويرى مالك بن نبي الثقافة بقوله: فالثقافة إذن تتعرف بصورة علمية على أنها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كإسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته. وهذا التعريف الشامل للثقافة هو الذي يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر، وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة، أي معطيات الإنسان ومعطيات المجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المعطيات في كيان واحد تحدته عملية التركيب التي تجرأ الشرارة الروحية، عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات.

وانطلاقا من هذا المفهوم للثقافة ووظيفتها المجتمعية يقوم بن نبي بربطها بالتاريخ والتربية حتى تشكل الثقافة نسقا متكاملا،⁵⁶

⁵⁴ اليكس ميكشيللي، المرجع السابق، ص ص 19،20

⁵⁵ كليفورديغريتر، تأويل الثقافات، مقالات مختارة - ترجمة محمد بدوي - المنظمة العربية للترجمة، ط01، بيروت، 2009، ص ص 07،08.

⁵⁶ محمد محفوظ: التربية الثقافية عند مالك بن نبي، الرياض 2012، 2012/11/15، ص1.

www.alryadh.com/2007/04/17/article242515.html

2- خصائص الثقافة:

من بين أهم الخصائص الثقافية نجد:

1- الثقافة ظاهرة جامعة: لأنها تتجلى عبر مختلف مجالات الحياة المجتمعية يشترك فيها العديد من الأفراد بالاتفاق وهي حصيلة ماضي مشترك وذاكرة جماعية.

2- الثقافة ديناميكية: أي أنها متغيرة لكن نلمس هذا التغير ببطء فهي تتبدل عبر التاريخ في سياق التقدم التقني والتغير الاجتماعي وازدادت سرعة هذا التغير الثقافي بفضل تطور تكنولوجيات الاتصال والاستعارات الثقافية أو ما يسمى بالثقافة الناتج عن الاحتكاك المباشر والمتواصل بين جماعتين من الأفراد تنتميان إلى ثقافتين مختلفتين

3- كما تتصف الثقافة بالعلائية: أي أنها تفرض نفسها علينا بصورة قد لا تكون واعية تماما، فتطغى على المجتمع بنماذجها وقواعدها وعقوباتها لتصبح جزءا من شخصية الفرد لا يستطيع أن يخرج عن أطرها التي امن بها من قبل

4- الثقافة المكتسبة: أي أن الأفراد يكتسبون على طول تنشئتهم الاجتماعية فهم عندما ينشئون يجدون نظاما اجتماعيا وثقافيا يسير عليه المجتمع ومن الضروري عليهم إتباعه وإلا تعرض الفرد المخالف لهذا التزام إلى عقوبات مادية ومعنوية يتم تعليم اكتساب هذه الثقافة عن طريق المحاكاة والملاحظة والمشاركة والتفاعل الاجتماعي، هاته العناصر المادية والمعنوية تساهم في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد التي تميزهم عن غيرهم داخل المجتمع الواحد.

المبحث الثالث: تعريف الهوية الثقافية:

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي، الروحي والمادي وتفاعل صورتي هذا الكيان لإثبات شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب بحيث يحس كل فرد بانتمائه الأصلي للمجتمع ولقد قدم تعريف الذاتية الثقافية أو الهوية الثقافية في دليل عمل العقد العالمي للتنمية الثقافية 1997/1988 والذي صدرته اليونسكو وهو أن: " الذاتية الثقافية تعني أولا وقبل كل شيء تعريفنا التلقائي بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم تميزها (أخلاقيات، جمالية... الخ) ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب⁵⁷ الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها، وعاداتها

⁵⁷ حمدي حسن، عبد الحميد الخروقي، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، القاهرة، أكتوبر 2004، ص 164.

وأساليب حياتها وإحساسا بالخضوع والمشاركة في المجتمع أو تشكيل قدر مشترك، وتعني: الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية حيث نرى انطباعاتنا الخاصة بصفة مستمرة، مما يمكننا من بناء شخصياتنا من خلال التعليم والتعبير عنها في العمل الذي يؤثر بدوره في العالم الذي نحيا فيه، وعلى الرغم من أن الذاتية الثقافية لا تتأكد بالضرورة على هذا المنوال، وعلى الرغم من أن أشكالها وتكويناتها قد تكون غير واضحة، إلا أنها تعد بالنسبة لكل منا كأفراد نوعا من المعادلة السياسية التي تقرر، بطريقة إيجابية أو سلبية، الطريقة التي تنتسب بها إلى جماعتنا وإلى العالم بصفة عامة، لكن يجب علينا الإشارة إلى الإشكال الذي ظهر حول كون الهوية إفراز من إفرازات الثقافة خاصة وأن الهوية عادة تتشكل عبر الثقافات الرئيسية والثقافات الفرعية التي تنتمي لها الأفراد أو التي يشاركون فيها، وفي هذا الصدد قال ستيفن فروش (النظرية الحديثة لعلم النفس وعلم الاجتماع تؤكد أن هوية الفرد هي في الحقيقة متعددة المصادر حيث أنها تتكون عبر التجربة وترسخ برموز لغوية، والأفراد حين يطورون هوياتهم إنما ينجذبون إلى المعطيات الثقافية الموجودة في الشبكة الاجتماعية المباشرة لهم وتلك الموجودة في المجتمع ككل).⁵⁸

وعليه فإن بناء الهوية يؤثر عليه بشكل كبير جميع التباينات والأمزجة السائدة في البيئة الثقافية والاجتماعية⁵⁹ إذن فالهوية صناعة ثقافية وهي لا تتشكل دفعة واحدة ولكنها عمل تراكمي يخضع لعمليات الحذف و الإضافة ومن هنا يأتي دور النخب في مراجعة الهوية وإعادة إنتاجها وعليه فإن بناء الهوية يؤثر عليه بشكل كبير جميع التباينات والأمزجة السائدة في البيئة الثقافية والاجتماعية وقد حصرت آليات تشكيل الهوية حسب المختصين في عدة مراحل لتشكيل هوية ثقافية قد تكون صعبة التغير.⁶⁰

المبحث الرابع: آليات تشكيل الهوية الثقافية:

من الأمور البديهية التي عند علماء الاجتماع أن الهوية الاجتماعية تصنع وتشكل بواسطة الناس أنفسهم وإنها أمر مكتسب ويجتهد في الحصول عليها وأن الهوية الثقافية تنتج ومن خلال التفاعل الاجتماعي والاتفاق الاجتماعي لكن توجد القليل من الدراسات التي اهتمت بالأدوار والنشاطات التي يقوم بها الناس لتحقيق الهوية الثقافية وبنائها والمحافظة عليها وقد حصرت آليات تكوينها بعدة مراحل هي:

1- التوحد: أي أن الهوية الثقافية والجماعية والشخصية توجد مسجلة في بيانات مرجعية تكونت عبر التجارب المتواترة للفرد ثم الاتفاق عليها مسبقا ساهم في رسم حدود سلوكنا الاجتماعي فالفرد يسعى

⁵⁸ المرجع نفسه، ص 164.

⁵⁹ ميموني مناصرة، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة خيضر، بسكرة، 2010-2011، ص 116

⁶⁰ ميموني منصورية، المرجع السابق، ص 212.

إلى تحقيق توافق موقف اجتماعي عفويا وذلك وفقا لصورة الهوية الذاتية أي بما يعتقد أنه يجب أن يفعل هذا يعني الرموز الاجتماعية المشتركة.

2- **تقمص الآخر:** التقمص عملية نفسية يتمثل الفرد بواسطتها جانبا أو خاصية أو سمة من جوانب الآخر وخواصه أي تقبل الآخر (**عادات وتقاليد**) من أجل تحقيق هوية مشتركة.

3- **التقمص الثقافي:** عادة يجد الفرد نماذجه التوحدية في المحيط الاجتماعي الذي ينتمي له سواء انتمت تلك النماذج للماضي أو الحاضر من أجل تحقيق التكامل مع الجماعة المنتمي لها (**التاريخ المشترك...**).

4- **الإحساس بالهوية:** الذي يتم بتوافق عدة عناصر سنذكر أهمها باختصار:

- ✓ **الإحساس بالكونية المادية:** والذي يتحقق بتوفر (الأرض، السكن، القوة والإمكانيات المادية...).
 - ✓ **الإحساس بالانتماء:** عن طريق تنمية الروح الجماعية والاستمرار حيث أن الإحساس بالهوية الجماعية ينطلق عادة من الذكريات التي تتصل بالتجارب الانفعالية والوجدانية المشتركة.
 - ✓ **الإحساس بالتباين:** حيث يعد أساسيا من أجل وعي الهوية ونموها فالتباين يولد الصراع من أجل تطوير الهوية وجعلها ديناميكية تتكيف والزمن المعاش.
 - ✓ **الإحساس بالقيمة:** حيث يسعى كل فرد لأن يكون ذا قيمة أمام أعين الآخرين ليحس بالكينونة والوجود من خلال تملك القيمة التي يمنحها الآخر بإحكامه فتولد طموحا أكثر للنهوض بالهوية.
 - ✓ **الإحساس بالاستقلال:** لأنه وكما سبق وأن ذكرت لا يمكن للفرد أن يؤكد هويته الفردية إلا إذا انطلق بالإحساس بالانتماء إلى جماعة يتجانس مع أفرادها ومن الإحساس بالاستقلال في حال كانت هيمنة الجماعة كبيرة حيث يرفض الفرد تلك الهوية وبالتالي يجب التنفيس عنهم للتعبير عن آراء قد تعدل من هوية الجماعة نحو الأحسن.
 - ✓ **الإحساس بالثقة والوجود:** كل العناصر التي سبق لي ذكرها إذا اتحدت وحققت الإجماع من طرف كافة الفاعلين في الجماعة الواحدة تحقق الثقة بكل ما اكتسبناه من خصائص ومركبات اتحد كل الناس.
- والصفات سواء بالحذف أو الزيادة لتكوين هوية ثقافية قوية تتحدى كل الأزمات خاصة في ظل عصر الحداثة وتطور التكنولوجيات الإعلام وبالتالي أسس قوية لتحقيق الإحساس بالوجود.⁶¹

⁶¹ المرجع السابق، ص 215.

المبحث الخامس: ركائز الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري:

للحوية الثقافية الجزائرية العديد من الأسس التي ترسخت على مدار التاريخ وتمسك بها مجتمعنا الجزائري ومن بين هذه الركائز نذكر منها **03** أساسية وهي الدين واللغة والتاريخ المشترك.

1- **العقيدة والدين**: يعد الدين من بين أهم ركائز الهوية الثقافية الجزائرية حيث ذكر عزى عبد الرحمان في نظريته

الحتمية القيمية أن " الثقافة ظاهرة دينية أخذت بعدا اجتماعيا بالممارسة في العلاقة مع القيمة الدينية

الأصلية اقتراب منها أو ابتعاد عنها " ⁶² كما يرى أنه كلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت

بالدين بالضرورة ويأتي العقل في مرتبة موازية ويمثل نشاطا منطقيًا يتعامل مع المسائل النظرية كالإدراك والفهم

والتأويل. ⁶³ حيث يشكل الدين الإسلامي في الجزائر جوهر الهوية المحلية، الأمر الذي يفسر ثباته وقوة

حضوره الدائم حتى في الممارسات التي يفرضها هذا الدين فهو المقدس الذي لا يضاهيه مقدس آخر.

خاصة وأنه البعد الأول المشكل للهوية الجزائرية في القانون الأعلى للبلاد حيث تنص المادة الثانية من الدستور

الجزائري أن الإسلام دين الدولة.

2- **اللغة**: إن المجتمعات الإنسانية لم تعرف الثقافة إلا عندما عرف الإنسان كيف يشير للأشياء والعلاقات أي

أن ارتبط بظهور الثقافة الرموز أو العلامات التي تكون نظام اللغة حيث عرفها الانثروبولوجيين بأنها "

الوعاء الحامل للثقافة". ⁶⁴

اللغة هي تاريخ الأمة وحياتها بكل ما تحمله من أفكار وأحداث سواء كانت منطوقة أو مكتوبة وما يلفت

الانتباه في الجزائر هو وجود التنوعات اللغوية ويعود الأمر إلى تشابك وتداخل عدة مجتمعات متعايشة لها

تصوراتها، ولي ظاهرة التناوب و التعاقب اللغوي والانتقال من لغة لأخرى أثناء الكلام الناتج عن الاحتكاك

اللغوي. ⁶⁵

اللغة هي ناتج فكري ونظام معقد من الرموز التي تحمل في طياتها مختلف المعاني والمدلولات على كل الأشياء

المجردة والعينية.

ونجد تنوع لغوي كبير في الجزائر نظرا لتعدد الأعراق والقبائل غير أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد والتي نص

عليها الدستور في المرتبة الثالثة بعد الدين فهي اللغة التي تعتمد في المدارس والمساجد والجامعات... وهي اللغة

الأساسية للتخاطب كما تتداول بين المثقفين وتستخدم عادة في كتابة مختلف النصوص الشعرية والمسرحية و

القصصية وغيرها...

⁶² عزى عبد الرحمان، الثقافة وحتمية الاتصال نظرية قيمية، دراسات في نظريات الاتصال، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص43

⁶³ المرجع السابق، ص 44.

⁶⁴ جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، - محاضرات في اللسانيات -، الجزائر، 2014.

⁶⁵ ميموني مناصرة، مرجع سبق ذكره ص 215.

ونجد بعد اللغة العربية الرسمية اللغة الأمازيغية حيث لازال الإشكال عالقا في أوساط علماء اللغة واللسانيات في الجزائر بين كونها لغة أو لهجة نظرا لافتقارها قواعد نحوية و صرفية موحدة بين جميع مستخدمي هذا النسق على المستوى الوطني.

ونجد اللهجة الدارجة أو العامية الجزائرية وهي مزيج هائل مستمد من العربية الفصحى والأمازيغية والفرنسية وحتى بعض الرواسب التركية، إذن اللغة تشهد تنوعا كبيرا في الجزائر والأمر هذا يرجع بالدرجة الأولى إلى التاريخ المشترك والمراحل التاريخية التي تمر بها البلاد.

3- التاريخ المشترك: يمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد والشعوب عنصرا مهما من عناصر الهوية الثقافية الجزائرية باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والمستقبل.⁶⁶

فهو يدعم ويقوي العلاقات الترابط في المجتمع وينمي الروح المعنوية ففي حالة ما إذا كان المجتمع في خطر دائما تتجه وسائل الإعلام إلى إعادة بث صور من الماضي من أجل تحدي خطورة الوضع خاصة وأن تاريخنا الجزائري زاخر بالأحداث التاريخية والتضحيات التي قام بها أجدادنا من أجل الوصول إلى جزائر اليوم، يكفي أننا بلد المليون والنصف مليون شهيد.⁶⁷

فالهوية الجزائرية تشكلت عبر مراحل التاريخية لكل مرحلة ميزتها وأثرها كل هذا يمكن حصره كون أن الجزائر في القديم كانت تسمى بلاد المغرب رفقة تونس والمغرب وأهم فارق لدى بعض العلماء هي الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب حيث لعب الإسلام دوره في الشمال الإفريقي كما في الجزيرة العربية حيث اعتنقه البربر لأنه دين عادل وأداة اقتصادي واجتماعي فضلا عن كونه داعيا للوحدة السياسية الأمر الذي دفع بأهل الأرض إلى التحلي عن النظام القبلي وتشكيل نظام سياسي.⁶⁸ ثم الحماية التركية وما خلفته من عادات وأعراف في مجتمعنا الجزائري فالاستعمار الذي استعمر كامل القارة الإفريقية طمعا في ثروتها حيث يقول فرنس فانون "...أنني انتمي إلى جنس كان يعالج بالذهب والفضة، ويستعملها منذ ألفي عام ولذلك فقد استطعت أن أوجه الرجل الأبيض إلى حدوده الصحيحة واستطعت أن أثبت أنني لست وافدا جديدا على الحضارة، وإن تاريخي غني كتاريخه..."⁶⁹

هذا الاستعمار مس الجزائر منذ سنة 1830 إلى غاية 1962 تاركا وراءه أثار محطمة لطمس الهوية الثقافية الجزائرية و جهوية لا زلنا نلمسها لحد الآن بين مختلف أفراد الشعب الجزائري لكن كسبنا ميراثا وطنيا نعبر به بعد

⁶⁶ زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، شلف، 2010، ص 94.

⁶⁷ المرجع نفسه، ص 95.

⁶⁸ عبد القادر جغلول، مقدمات في تاريخ المغرب القديم والوسيط، ترجمة فضيلة الحكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ص 42.

⁶⁹ محمد سويدي، محاضرة في الثقافة والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 88.

قرن ونصف من الكفاح كالشهداء والعلم والنشيد الوطني الذي يشكلون وطنيتنا وهويتنا الجزائرية الأصلية التي يؤمن بها الجميع.

غير أن هويتنا اليوم تشهد استعماراً من نوع آخر ألا وهو تكنولوجيا الاتصال الحديثة المتشعبة بالثقافة العربية خاصة وأنها من إنتاجهم فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي حديث ومحل دراسة الكثير من الباحثين لكون الأثر الذي تحدثه فيما اكتسبناه عبر مراحل تاريخية طويلة عميق وسريع وهذا ما سنتطرق له في الفصل الثالث حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية.

الفصل الثالث: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية.

✓ المبحث الأول: الهوية الثقافية قبل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ المبحث الثاني: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.

✓ المبحث الثالث: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية.

✓ المبحث الثالث: العولمة والهوية الثقافية.

الفصل الثالث: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية.

لقد لمسنا من خلال دراستنا الاستطلاعية أن الهوية الثقافية صارت وتيرة تغييرها سريعة خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وازدياد احتكاك الثقافات لذا وجب علينا في هذا الفصل تبيان الأثر بدءا بحالة الهوية الثقافية قبل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وحتى بعد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى تبيان أثرها على العلاقات الاجتماعية التي تنعكس بالضرورة على الهوية وفي الآخر الفص تطرقنا للأشكال التي تُطرح حاليا وهي العولمة والهوية الثقافية بإيجابياتها وسلبياتها.

المبحث الأول: الهوية الثقافية قبل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد كانت الهوية الثقافية قبل ظهور وسائل الإعلام يميزها نوع من الثبات والتماسك وهذا ما يميز المجتمعات القديمة والبدوية التي يحكمها العرف والعادات وأي خروج عن أطرها يتعرض صاحبها لعقوبات مادية ومعنوية قد تصل إلى حد القتل ولكن بظهور وسائل النقل وتسهيل السفر والتنقل ظهر ما يسمى باحتكاك الثقافات أو التثاقف وتغيير أو حذف أو إضافة ركائز جديدة للثقافة السائدة في مجتمع ما لفترات طويلة من الزمان لكن هذا التغيير كان بصفة بطيئة ومع ظهور وسائل الإعلام زاد مفهوم التثاقف و أصبح أكثر تداولاً والدليل إنشاء مجلس الولايات المتحدة للبحث في العلوم الاجتماعية سنة 1931 لجنة مكلفة بتنظيم البحث في ظواهر التثاقف وأثره على الهوية، المكونة من هلفيلهرسكو فيتس و ورافلينتون و روبرت ريديفلد الذين وضعوا مذكراتهم لدراسة التثاقف سنة 1936 فعرفته: " التثاقف هو مجموعة الظواهر الناتجة من تماس موصول ومباشر بين مجموعات أفراد ذوي الثقافات المختلفة تؤدي إلى تغيير في النماذج الثقافية الأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو كلاهما... " ⁷⁰

أدى تطور الدراسات في ظواهر التثاقف إلى إعادة النظر في مفهوم الثقافة فأصبحت تفهم على أنها كل ديناميكي متجانس ولكن في غير كمال أبدا وذلك لأن العناصر المكونة لثقافة ما لا تكون تامة الاندماج بعضها ببعض لأنها تنحدر من منابع متباينة. ⁷¹

كما ظهر مصطلح الثقافة الجماهيرية مع وسائل الإعلام والصناعة الثقافية خاصة في الستينات مع ظهور التلفزيون حيث رأى أدغارمو رانان نمط إنتاج هذه الثقافة يخضع لترسيمات الإنتاج الصناعي الجماهيري. ⁷²

⁷⁰ دينيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت، 2007، ص93.

⁷¹ المرجع السابق، ص 114.

⁷² المرجع نفسه، ص 130.

حيث أن وسائل الإعلام وحدت شكل الثقافة مما أدى إلى الاستلاب الثقافي (المدرسة النقدية) ومع التطور الذي شهده التلفزيون ونمو الإنتاجات الثقافية وتنوعها أصبح الحديث عن الصناعات الثقافية بصيغة الجمع نظرا لتعدد الاختصاصات والمنتجات وزيادة حدة التأثير على هوية الفرد كما نبهت إلى نهاية الفن والثقافة وحل محلها التشخيص السوسولوجي والتحليل الاقتصادي المرتبط بالنظام الرأس مالي ودراسة الجمهور من أجل تكوين رسائل إعلامية ترويجية لسلع مادية.⁷³

أي أن الثقافة الجماهيرية أثارت قضية الهوية الثقافية حيث كانت المدرسة النقدية ترى أن وسائل الإعلام تقمع الإبداع من خلال رسائل موحدة تقدم للجمهور وهنا ظهر مصطلح **الاغتراب** أي أن وسائل الإعلام تجعل الفرد معزولا عن مجتمعه الحقيقي وكذا ظهر مصطلح **توحيد الهوية** أي أن الأفراد لهم نفس الركائز الثقافية إلا وهي التي تنادي بها الرأس مالية كم ظهر مصطلح **صناعة الهوية الثقافية** كونه منتج مثله مثل سلعة (الاتجاه الماركسي) إلى أن ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي وظهور تسمية جديدة وهي الهوية الثقافية الرقمية، لكن قبل التطرق إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لابد من الإشارة إلى تأثير التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.

المبحث الثاني: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية:

لقد ساد في الألفية الثالثة فكرة التأثير السلبي الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية وقد أبرزت دراسة ميدانية سنة 2003 تابعت عينة فاقت 5 آلاف مواطن أمريكي طيلة 20 سنة وأثبتت الدراسة أن الأمريكيين لم يعد لديهم سوى 4 اتصالات اجتماعية تقريبا يتحاور معهم في المواضيع الهامة ويقضي معهم جانبا من وقته.⁷⁴

حيث يشير إبراهيم إسماعيل إلى أن الانترنت لها دور كبير في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بين أفراد المجتمع فالأفراد أصبحوا يقضوا وقتا طويلا في التعامل مع الكمبيوتر والانترنت بطريقة لافتة الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية وبالتالي إيجاد نوع من التفكيك الاجتماعي خاصة في انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع العربي كله، هذا ما يطلق عليه انطوائية الكمبيوتر والذي لمس عند الأفراد الانعزاليين ذوي الشخصيات الانطوائية أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم ومشاكلهم الحياتية فيلجئون إلى الحاسوب ليفرغوا فيها طاقاتهم وهمومهم⁷⁵ إضافة إلى الإجهاد والتوتر النفسي الذي ينتج من استخدام الحاسوب لفترات طويلة ويرى ويلمان وآخرون أن استخدام الانترنت قد يتدخل في الكثير من الأحيان

⁷³ منجي الزيدي، **جماهير الثقافة**، دار سحر للنشر، تونس، 2016، ص262.

⁷⁴ منجي الزيدي، المرجع السابق، ص264.

⁷⁵ إبراهيم إسماعيل عبده، **العلاقات الاجتماعية عبر الأنترنت**، دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة، مركز للبحوث والدراسات والإعلام، 2014.

في الاتصال داخل المنزل وخلق ما يعرف " بما بعد الأسرة " عندما يصبحون أفراد الأسرة يتفاعلون مع الكمبيوتر بدلا من تفاعلهم مع بعضهم البعض.⁷⁶

لكن لا ننفي أنه يوجد اتجاه يرى أن مواقع التواصل تدعم العلاقات الاجتماعية حيث كتب كان باري سنة 2001 بأن المجتمع الافتراضي كشبكة من العلاقات الشخصية تقدم المؤانسة والدعم والمعلومات والشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية خاصة وأن الكمبيوتر يدعم الشبكات الاجتماعية من خلال مجموعة متنوعة من الخدمات كالإيميل والدرشة... ولقد أشار العديد بين الأشخاص الذين يعتبرونها قوة ايجابية في علاقتهم بأنها سمحت لهم بإنشاء العديد من العلاقات سواء كانت قوية أو ضعيفة حيث لم يعد البعد الجغرافي يمثل عائقا أمام الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية القديمة والقائمة وهو الهدف الموقع منذ بداية إنشائه.⁷⁷ كما أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على الهوية الثقافية بشكل ملحوظ وظهر ما يسمى بالهوية الثقافية الرقمية والتي سوف نتطرق لأهم تجليات هذا التأثير في المبحث الثالث من هذا الفصل.

المبحث الثالث: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية:

لقد تبين من خلال المبحث الأول أن الهوية الثقافية مرت بمراحل مختلفة خاصة من ناحية اكتسابها فقد كان الأفراد يجمعون في الساحات العامة من أجل تنمية الركائز الهويةية إلى تدخل عناصر أخرى مؤثرة في الهوية كقراءة الصحف واستهلاك الثقافة الجماهيرية ومنتجات الصناعة الثقافية الترفيهية التي تنتجها وسائل الإعلام إلى حين ظهور الهوية الثقافية الافتراضية الرقمية.

فبتفاعل الهوية الثقافية بالثقافات الأخرى في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي نتجت عدة مظاهر يمكن لمسها على المستوى التكنولوجي والتقني الخاص بمجال الإعلام والاتصال الذي ساهم في تنمية التواصل والتعاون وتدعيم الشراكة الثقافية بين الأمم والأفراد بجوار الثقافات وتزويد الشعوب بأساليب إحداث توازن منطقي بين الخصوصيات الثقافية وبذلك يكون التعاون بين الأمم بإطاحة الحدود ومعوقات الاتصال المباشر بين المؤسسات والأفراد وهنا تظهر مدى أهمية الاعتراف بالتعددية الثقافية للأمم وقد ظهر تأثيرها في فتح منبر للحوار والتفتح الثقافي والاستفادة من ثقافة الغير ولتكامل الثقافات كما أن تكنولوجيا الاتصال تساهم وتثبت وترفع من مستوى الهوية الثقافية الوطنية والفردية لإثبات وجودها وبروزها على المستوى العالمي كما أن مواقع التواصل الاجتماعي تدعم حقوق الإنسان والحريات السياسية وثقافة التعبير والمعارضة ووجهات النظر والدفاع عن الحريات السياسية وثقافة التعبير والمعارضة ووجهات النظر والدفاع عن السياسات الثقافية للشعوب.

⁷⁶Angelo Antoci and all, see you on Facebook. Theeffect social networking on humain interaction 2010 p06.

⁷⁷ مريم نزيان نومار، استخدام مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2012، ص 107.

غير أنها قد تثير العديد من الأزمات كأزمة اللغة خاصة وإنما تنادي باستعمال لغتها أي لغة البلد المنشأ خاصة الإنجليزية وتسعي لقلع جذور الأمم خاصة اللغة وهذا ما يفسر ظهور لغات جديدة والتي تعتمد على المزج و أكبر تأثير على اللغة في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي هو تغيير المفاهيم باصطناع مصطلحات جديدة في مجتمعنا تخدم واضعيتها وقد تسبب في موت اللغة لأم خاصة وأن وتيرة التغيير الاجتماعي والثقافي صارت أسرع.⁷⁸ كما تأثر على الدين رغم أنها تنادي بحرية المعتقد إلا أنها تنادي بطمس الدين الإسلامي وإنتاج ديانة وضعية يتفق عليه كل الشعوب وتسعي لصناعة تاريخ وتثبته في العقول مستخدمتها من أجل طمس التاريخ الحقيقي كقيام هذه المواقع بالتذكير بأعياد نحن ننفئها في ديننا الإسلامي.

إذن كل ما تعرضنا له إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وسلبياته لم ينفي ظهور العديد من المصطلحات التي قد تدل على أنها أثرت سلبيا أكثر من إيجابيا من وجهة نظر وتحليل السوسولوجيين مثل اللامعيارية والاعتراب والاستلاب والخصوصية.⁷⁹

وظهر مصطلح آخر اشتمل يركز على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الجانب السلبي منه وهو العولمة الثقافية والذي سوف نتطرق له في المبحث الرابع والأخير من هذا الفصل.

⁷⁸ زغو محمد، مرجع سبق ذكره، ص 95.

⁷⁹ غليون برهان، سمير أمين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2000، ص ص 60، 63.

المبحث الرابع: العولمة والهوية الثقافية:

إن الحديث عن الهوية الثقافية في ظل العولمة يطرح التساؤل التالي هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة؟ وما مدى صمود ثقافتنا في وجه رياح العولمة؟⁸⁰ أو بطرح الإشكالية التالية من أنا ونحن ومن هو أو هم في ظل العولمة؟ للإجابة على هذه التساؤلات يقتضي الأمر التطرق ل 3 خصائص أساسية في موضوع الهوية الثقافية في ظل العولمة من خلال ما يأتي:

1- هناك من يرى أن للعولمة خير ونتائجها ايجابية تخدم جميع الناس.

2- هناك من يرى أنها ويلات كبيرة لا يمكن الانخراط فيها وبذلك وجوب محاربتها ومناهضتها.

3- هناك من يصنع على ثقافته السلوكية والعلمية صفات ومظاهر العولمة.

كما تطرق برهان غليون في ندوة عقدت بالقاهرة سنة 1997 تحت عنوان مستقبل الثقافة العربية " أن العولمة الثقافية تقوم بتعميم أزمة الهوية حيث تتضاءل مع تزايد الثقافات الأقوى في فضاء مفتوح على الثقافة الوطنية ونفوذها بحيث تسعى العولمة الثقافية إلى نحر الهوية المحلية عبر الاستلاب وتهجين وفرض نسق واحد من القيم فأصبحت الهوية الثقافية مهددة في ظل التراكم الكمي الهائل والنوعي المبرمج لثقافة العولمة.⁸¹ كل هذا أثار العديد من التحليلات والدراسات من أجل إيجاد طرق وبدائل للغزو الثقافي المعولم في ظل كثرة وسائل وقوة مضامين العولمة الثقافية خاصة تلك التي تستهدف البرامج الفكرية والتصورات الأدبية والفنون المسرحية والموسيقية...وتلك الآراء والمواقف والتوجيهات والإيديولوجيات وتلك القرارات والمواقف السياسية وطريقة العيش من خلال المأكل والملبس والمطالعة والاهتمام الخاص بموضوع معين فالعولمة الثقافية تحمل مضمونا فكري أمريكي على أساس الغزو الثقافي وخرق الثقافات التي تتماشي والثقافة الأمريكية بنشر ثقافة كونية واحدة هي الثقافة المعولمة لأنها مالكة الوسائل الأساسية.

تجدد بنا الإشارة إلى أن هذا الموضوع كبير جدا ومتشعب وحاولنا اختصار جانبه النظري بقدر المستطاع وبما يخدم بحثنا ودراستنا الميدانية حيث قمنا بشرح أهم محددات الهوية الثقافية التي سوف ندرسها على أرض الواقع وهو الدين واللغة والتاريخ المشترك وتأثيرها بالاستخدام المباشر لمواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك نموذجاً عن طريق إسقاط الاشباع المحققة من التفاعل في هذا العلم الافتراضي على الهوية الثقافية التي شكلت وتطورت

⁸⁰ بوسالم عبد العزيز، هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة، مجلة افاق العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية جامعة البلدة، ص 17.

⁸¹ حديد يوسف، براهمة نصيرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2014، ص 266.

الإطار النظري للدراسة

على مدى سنين وبواسطة مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية كل هذا سنتناوله في المحور الثالث من البحث وهو الإطار التطبيقي للدراسة.

الإطار التطبيقي

الإطار التطبيقي للدراسة

تحليل الجداول:

البيانات الشخصية:

الجدول رقم (1): يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس:

النسبة %	التكرار	الإجابة
57 %	50	ذكر
43 %	38	أنثى
100 %	88	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن توزيع أفراد العينة حسب النوع يتكون من 57% من مفرداتها ذكور وأن ما نسبته 43% إناث، حيث أن لكلا الجنسين حساب في الفايبيوك ومنه أصبح الشباب والطلاب الجزائري مرتبط بهذه التكنولوجيا بغض النظر عن طبيعة جنسه.

الجدول رقم (2): يوضح توزيع العينة حسب متغير السن:

النسبة %	التكرار	الإجابة
61 %	54	18 إلى 25
31 %	27	26 إلى 32
08 %	07	33 فما فوق
100 %	88	المجموع

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن توزيع العينة حسب متغير السن أن الفئة العمرية المنحصرة بين 18-25 سنة بلغت 61% بحيث تمثل نسبة أكبر كونها الفئة الأكثر التي تكون تدرس في الجامعة وفي السنتين من الماستر حسب السن القانوني المتداول بيداغوجيا من الفئتين العمريتين المنحصرة بين 26-32 والتي بلغت 31% والفئة التي تنحصر في 33 سنة فما فوق التي كانت نسبتها ضئيلة جدا حيث بلغت 08%.

الجدول رقم (3): يوضح توزيع العينة حسب متغير التخصص:

النسبة %	التكرار	الإجابة
45.45 %	40	اتصال وعلاقات عامة
19.31 %	17	اتصال تنظيمي
15.90 %	14	سمعي بصري
12.5 %	11	صحافة مطبوعة وإلكترونية
6.81 %	06	اتصال جماهيري ووسائل الإعلام الجديدة
100 %	88	المجموع

الإطار التطبيقي للدراسة

يتضح من خلال الجدول أن نسبة طلبة تخصص الاتصال والعلاقات العامة تمثل أكبر نسبة أي بـ 45.45% من النسبة الكلية، وهذا لأنها تتضمن عدد كبير من الطلبة في الشعبة، وثاني نسبة كانت لطلبة الاتصال التنظيمي حيث قدرت بـ 19.31% لأن عدد الطلبة في هذا التخصص يقل عن التخصص الأول، وقد انحصر في المرتبة الثالثة تخصص سمعي بصري بنسبة 12.5% أما المرتبة الأخيرة فقد كان تخصص اتصال جماهيري و وسائل الإعلام الجديدة بنسبة 6.81% ، هذا كله على أساس عدد الطلبة المسجلين في القوائم الخاصة بالطلبة حيث أن عددهم يختلف من تخصص لآخر.

المحور الأول: أنماط استخدام الفايسبوك:

الجدول رقم (4): يُبين مدة استخدام المبحوثين لموقع الفايسبوك:

السؤال: منذ متى تستخدم الفايسبوك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
16%	14	أقل من سنة
23%	20	من سنة إلى 03 سنوات
61%	54	أكثر من 03 سنوات
100%	88	المجموع

الملاحظة لنتائج الجدول أعلاه أن أكثر مفردات العينة أسسوا حسابهم في الفايسبوك منذ أكثر من 3 سنوات بنسبة 61% مما يدل على تجربة أفراد العينة مع هذه التكنولوجيا، يليهم 23% يستخدمونه من سنة إلى 3 سنوات، في حين يستخدمه 16% في أقل من سنة، ويمكن إرجاع سبب إقبال العديد من الطلبة في تسجيل الدخول إلى الفايسبوك وهذا راجع الى اكتساح وانتشار هذا الموقع في أوساط الشباب بصفة عامة وأوساط الطلاب بصفة خاصة في الآونة الأخيرة حيث أصبح من ضروريات مواكبة العصر الراهن نظرا لما جاء به هذا الأخير من تنوع في الخدمات والتطبيقات، وأيضا تناول وسائل الإعلام التقليدية لموضوع الشبكات الاجتماعية بكثرة وتحديد الفايسبوك في السنوات الأخيرة مما جعله يستميل العديد من الشباب والطلاب.

الجدول رقم (5): يُبين عدد مرات تصفح الفايسبوك:

السؤال: كم مرة تتصفح الفايسبوك في اليوم؟

النسبة	التكرار	الإجابة
22%	19	مرة واحدة في اليوم
78%	69	أكثر من مرة واحدة في اليوم
100%	88	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يقضون وقتهم في تصفحهم لموقع حيث أن نسبة 78% من أفراد العينة صرحوا على أنهم يتصفحون الموقع أكثر من مرة واحدة في اليوم، أما الذين يتصفحونه مرة واحدة

الإطار التطبيقي للدراسة

فقد كانت نسبتهم 22%. يمكن تفسير النسبة الأكبر في هذا السؤال أن الطلبة الجامعيين أصبح لديهم هاس حول استخدام هذا الموقع والتطلع من خلاله على آخر المستجدات سواء كانت ترتبط بمجال الدراسة أو في مجال آخر حتى وإن كان في الأوقات المخصصة للدراسة، أما النسبة الثانية التي كانت ترتبط بالتصفح الموقع مرة واحدة فقط يمكننا ارجاع الامر بأن لديهم عدة انشغالات خاصة أيام الدراسة وهذا يؤدي إلى تنظيم أوقاتهم التي يقضونها في تصفحهم للموقع لذلك يستخدمونه أغلبهم من ساعة إلى ساعتين.

الجدول رقم (6): يُبين الأوقات المفضلة لتصفح الفايسبوك:

السؤال: ما هي الأوقات المفضلة لديك لتصفح حسابك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
16%	14	صباحا
20%	18	مساء
57%	50	ليلا
7%	06	أخرى
100%	88	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا جليا أن الوقت المفضل لتصفح الفايسبوك عند عينت البحث هو الليل حيث كانت نسبتهم 57%، وقد اندرج بعدهم الذين يفضلون تصفحه مساء بنسبة 20%، أما الذين يتصفحون الموقع صباحا فقد كانت نسبتهم 16%، وفي مقابل هذا كله قد صرح آخرون أنهم يتصفحون الفايسبوك في أوقات أخرى وكانت نسبتهم 7% فقط.

من خلال النتائج والبيانات المسجلة في الجدول أعلاه يتضح أن أفراد العينة يستخدمون المواقع الافتراضية ومنها موقع الفايسبوك طوال فترات اليوم الواحد إلا أن هذا الاستخدام يزداد فترة الليل وهذا ما لمسناه من خلال النسبة الأكبر حول التصفح ليلا، كون محبي تصفح الفايسبوك ليلا يكونون قد أمموا كل ما عليهم من مشاق الحياة والدراسة اليومية وبالتالي التفرغ للاستخدام يكون ليلا.

الجدول رقم (7): يُبين الوسيلة التي تستخدم لتصفح الفايسبوك:

السؤال: ما هي الوسيلة التي تستخدم من خلالها الفايسبوك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
82,95%	73	الهاتف النقال
14,78%	13	الحاسوب
02,27%	2	أخرى
100%	88	المجموع

الإطار التطبيقي للدراسة

هذا الجدول يوضح التقنية أو الوسيلة المستخدمة من طرف المبحوثين مختلف مواقع الافتراضية من ضمنها الفايسبوك، حيث يبين لنا أن الوسيلة التي يستخدمها الطالب في تصفحه للفايسبوك هي الهاتف النقال الذي يتصدر المرتبة الأولى بنسبة 82,95% من نسبة العينة تستعمله في تصفح الصفحات الفايسبوكية، يليه الحاسوب بنسبة 14,78%، لتأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة 02,27% وسائل أخرى من طرف بعض الطلبة. من خلال معطيات الجدول أعلاه والنسب المسجلة يتضح لنا أن الهاتف النقال هو أكثر الوسائل المستخدمة للتواصل عبرها في الفايسبوك وهذا راجع لكثرة استخداماته وتعددتها، وذلك للتطور الذي عرفه جهاز الهاتف النقال من البسيط إلى الذكي في الآونة الأخيرة ناهيك عن سهولة حمله ووزنه الخفيف ما يسهل التنقل به من مكان لآخر وكذا سهولة الاستخدام عبره.

الجدول رقم (8): يُبين المكان الذي يستخدم فيه الفايسبوك بكثرة:

السؤال: ما هي الأماكن التي تستخدم حسابك بكثرة؟

النسبة	التكرار	الإجابة
66%	58	المنزل
16%	14	الجامعة
13%	12	الحافلة
05%	04	أخرى
100%	88	المجموع

الجدول أعلاه يبين لنا الأماكن التي يستخدم فيها الطلبة الفايسبوك حيث أن المنزل يتصدر المرتبة الأولى بنسبة 66% وذلك راجع غالباً لوجود أنترنت في المنزل أو للفترات الكبيرة التي يتواجد فيها أفراد العينة خاصة في الفترات الليلية بعد انتهاء كل الأشغال التي يمكن أن تمنع عملية الاستخدام وهذا ما توصلنا إليه من السؤال السابق حول فترات الاستخدام، ثم يليها الجامعة بنسبة 16%، وربما يرجع الأمر إلى أن أفراد العينة لا يمكن أن يستغنوا على استخدام الفايسبوك سواء أثناء الدراسة أو خارجها حتى وإن كانت بنسب قليلة ومتفاوتة وهذا إن دل على التأثير الكبير الذي يمارسه الفايسبوك على مستخدميه وإدمان متصفحيه في كل مكان وزمان، إذ باقي المبحوثين يكونون منشغلين بالدراسة خاصة إذا كانت الساعات المخصصة للدراسة كبيرة وتأخذ حجمها الساعي، لتأتي الحافلات بعدها بنسبة 13%، وقد صرح آخرون على أنهم يقومون باستخدام وتصفح حسابهم في أماكن أخرى وكانت نسبتهم ضئيلة جداً، حيث تمثلت في 05% من العينة الكلية.

الإطار التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (9): يُبين الاستعمال الحقيقي للاسم :

السؤال: هل تستعمل اسمك الحقيقي؟

النسبة	التكرار	الإجابة
75%	66	نعم
25%	22	لا
100%	88	المجموع

يظهر من خلال نتائج الجدول (9) أن أغلبية أفراد العينة يستعملون اسمهم الحقيقي في استخداماتهم للفيسبوك بنسبة 75% أما 22% فيدخلون إلى موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك خاصة باسم مستعار، وقد لاحظنا أن نسبة المستخدمين للاسم المستعار هم إناث عكس الذكور، وقد رجع سبب عدم استعمال الاسم الحقيقي حسب المبحوثين لعدة أسباب ومنها الخصوصية ولتفادي المشاكل الشخصية، لكيلا تكثر المراسلات، التعرف على أصدقاء جدد وتوسيع دائرة المعارف، لأن معظم أعضاء الفيسبوك لا يسمون اسمهم الحقيقي، لتجنب لإحراج مع الأقارب في حالة بعث طلب صداقة وعدم الاستجابة ولعدم إظهار الهوية الحقيقية أيضا.

الجدول رقم (10): يُبين عدد حساب الفيسبوك لدي كل طالب:

السؤال: كم حسابا لديك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
59,10%	52	حساب واحد
25%	22	حسابين
15,90%	14	أكثر حدها
100%	88	المجموع

هذا الجدول يبين لنا كم يملك أفراد العينة من حساب حيث أن الطلبة الذين يملكون حساب واحدا كانت نسبتهم كبيرة تمثلت في 59,10%، وهذا راجع إلى فرض مؤسسة الفيسبوك مؤخرا نظرا لما أصبح يقع مشكل جراء استخدامات الموقع بحسابات مزيفة تستغل لأمر لا تخدم الصالح العام ما جعل الأغلب من أفراد يرجعون إلى استخدام حساب واحد فقط يحمل هويتهم الحقيقية وتثبيتها برقم الهاتف الخاص للتتبع والمراقبة في حال وقوع في ظرف طارئ تليها 25% من الطلبة الذين يملكون حسابين ويمكن أن نرجع الأمر الأشخاص الذين يفصلون بين الأمور الشخصية والأمور العملية أو المتعلقة بمجال الدراسة فيما صرح 15,90% أنهم يملكون أكثر من حسابين اثنين.

الجدول رقم (11): يُبين الحاجات التي يليها لك الفايسبوك:

السؤال: ما هي الحاجات التي يليها لك الفايسبوك

النسبة	التكرار	الإجابة
31,9%	28	الحصول على المعلومات
26,14%	23	علاقات صداقة
11,37%	10	علاقات غرامية
14,78%	13	الهروب من الواقع
6,8%	06	إيجاد حلول لمشاكل اجتماعية
9%	08	أخرى
100%	88	المجموع

من خلال الجدول (11) تبين أن معظم أفراد العينة يَسْعَوْنَ للحصول على المعلومات بنسبة 31,9%، وهذا ما يجعلنا نقول بان موقع الفايسبوك أصبح الوسيلة الأساسية لانتقاء المعلومات المتعلقة بكل المجالات سياسية كانت أو ثقافية رياضية أو دينية، كونه نجد أن هذا الموقع استطاع استقطاب الملايين من المستخدمين الذين يساهمون بدورهم في نشر ونقل الأخبار والمعلومات عبر صفحاتهم أو مشاركتها عبر المجموعات، تليها إشباع العينة لحاجاتهم في الصداقة بنسبة 26,14% ومن ثم الحاجة لإنشاء علاقات غرامية بنسبة 11,37%، ونسبة 14,78% الهروب من الواقع المعاش، أما في الأخير إيجاد حلول لمشاكل اجتماعية 6,8%. فيما صرح آخرون بإجابات أخرى وذلك بنسبة 9%.

من خلال بيانات الجدول أعلاه والنسب يتضح جليا أن أسباب استخدام الباحثين من الطلبة لموقع الفايسبوك تتعدد وتباين لكنها في اغلب الأمر كانت لجمع المعلومات نظرا لما أصبحت عليه جزءا أساسيا والمكانة التي احتلها في عصر العولمة، ومحاولة الإبقاء على علم حول آخر المستجدات في شتى مجالات الحياة، حيث أصبحت المعلومات والأخبار مصدرا أساسيا للتفاعل مع الغير فهي تعكس هوية الذات وتعبر عنها، إضافة إلى محاولة تكوين صداقات من داخل وخارج الوطن وهذا ما أحتته شبكة الويب لمستخدميها خاصة في تقريب المسافات بين أفرادها وحثهم على تكوين علاقات وصداقات من مختلف دول العالم

المحور الثاني: أثر استخدام الفايسبوك على اللغة والدين عند الطلبة:

الجدول رقم (12): يُبين مدى مشاركة المضامين الدينية:

السؤال: هل تشارك المضامين الدينية؟

النسبة	التكرار	الإجابة
13%	11	دائما
53%	47	أحيانا
34%	30	نادرا
100%	88	المجموع

الجدول أعلاه يبين لنا إذا كان الطلبة يشاركون المضامين الدينية عبر صفحات الفايسبوك الخاصة بهم حيث أن نسبة الطلبة التي صرحت بأحيانا كانت 53%، أما الذين صرحوا بنادرا فكانت نسبتهم 34%، وفيما يخص النسبة الأخيرة والتي كانت إجابتهم دائما فتمثلت في 13%، مما يؤدي بنا إلى القول إن الطلبة لا يهتمون كثيرا للمواضيع الدينية أو يرجع إلى نوع المنشورات التي يودون مشاركتها ويمكن تفسير النسبة حول المتغير أحيانا ارتباطها بفترات معينة وبالأحداث أو المناسبات مثال الصيام ليوم عرفة أو الاستغفار أو الحث على التصديق مثلا من خلال الآيات أو الأحاديث الدينية.

الجدول رقم (13): يُبين طريقة مشاركة المعلومات الدينية عبر الفايسبوك:

السؤال: ما هي طريقتك في مشاركة المعلومات الدينية؟

النسبة	التكرار	الإجابة
36%	32	مشاركة الصور
26%	23	مشاركة فيديوهات
05%	04	الرددشة والتعليقات
33%	29	لا أشاركها
100%	88	المجموع

يتضح لنا ومن خلال الجدول أعلاه أن الحاجة إلى الحصول على المعلومات الدينية والحاجة لإشباع فضول أو إهمام حول معلومات دينية تدفع بعينيتنا لمشاركة هذه المعلومات بمشاركة الصور بنسبة 36%، والتي غالبا ما تقتصر على الصور التي ترتبط بالتذكير بيوم الجمعة والأدعية التي تذكر في هذا اليوم، أحاديث نبوية تحت على الاستغفار أو الصلاة أو التذكير بيوم القيامة... الخ، ثم مشاركة الفيديوهات بنسبة 26%، وهو نفس المواضيع المتطرق إليها عبر نشر الصور، تليها الرددشة والتعليقات بنسبة 05%، كما يوجد من لا يشاركها أصلا وبلغ تكرار هؤلاء 29 من 88 أي ما يقارب 33% كما نلاحظ أن هذه الطرق واستخدامها متفاوتة من أجل إشباع الفرد من المعلومات الدينية التي لا يجد لها إجابات.

الجدول رقم (14): يُبين المصادر التي يستقي منها المعلومات الدينية:

السؤال: ما هي المصادر التي تستقي منها المعلومات الدينية؟

النسبة	التكرار	الإجابة
26,14%	23	المسجد
44,32%	39	الفايسبوك
11,36%	10	القنوات الفضائية
18,18%	16	أخرى
100%	88	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن المصادر التي تستقي منها عينتنا المعلومات الدينية تكون من عدة مصادر أولها الفاييسبوك بنسبة % 44,32 ثم المسجد بنسبة 26,14%، تليها مصادر أخرى بنسبة 18,18%، وتأتي القنوات الفضائية التي مثلت نسبتها ب11,36%. ومنه نجد أن أغلب أفراد العينة ينتقون معلومات فيما تعلق بالجانب الديني من خلال موقع الفيسبوك وهذا ما لاحظناه من خلال الإجابات السابقة المتعلقة بسبب استخدام موقع الفيسبوك والتي كانت أغلب الإجابات تتعلق بانتقاء المعلومات في كل المجالات ما يتضمنها المجال الديني إضافة إلى السؤال الذي سبق هذا الأخير حول ما إذا كان يتم المشاركة بالمنشورات الدينية وطريقة المشاركة وكانت تقتصر على الصور والفيديوهات ما يؤكد هذه النسبة المتوصل إليها، أما ما يتعلق بالنسبة المرتبطة بمتغير المسجد نرى أن أغلب المبحوثين لا يلجؤون إلى المصدر الرئيسي والذي يكون أكثر صدقا ما يتناوله موقع الفيسبوك كونه نرجع إلى أهل التخصص لمعرفة بعض الأمور.

الجدول رقم (15): يُبين فعالية الخطاب الديني المباشر أم على الفاييسبوك:

السؤال: هل ترى أن الخطاب الديني في الفاييسبوك أكثر فعالية من الخطاب المباشر؟

النسبة	التكرار	الإجابة
30%	26	نعم
70%	62	لا
100%	88	المجموع

من خلال الجدول رقم (15) تبين لنا أن أكثر من نصف العينة يرون أن الخطاب الديني المباشر أكثر تأثيرا على الفرد بنسبة 70%، و30% يرون أن الخطاب على الفاييسبوك أكثر تأثيرا من الخطاب المباشر وقد برهنوا ذلك على أن الفاييسبوك مصدر غير موثوق، الخطاب المباشر أكثر فعالية وتأثير، الفاييسبوك لا يستعمله كل الناس. أما في حالة أن الخطاب الديني في الفاييسبوك أكثر فعالية من المباشر فتمثل في سهولة التواصل به، الصورة أشد تأثيرا من الكلام، التفاعل المتاح عبر الفاييسبوك يزيد من الإقناع على عكس المباشر الذي يكون فيه تسلط، التعرف على ما هو جديد خاصة الفتاوى الدينية المعدلة لطبيعة عصرنا.

الإطار التطبيقي للدراسة

الجدول رقم (16): يُبين ما إذا كان لديك صداقات مع أجنب يدينون بغير الإسلام:
السؤال: هل لديك صداقات مع أجنب يدينون بغير الإسلام؟

النسبة	التكرار	الإجابة
34%	30	نعم
66%	58	لا
100%	88	المجموع

من خلال الجدول تبين لنا أن 66% من أفراد عينتنا لا يقيمون صداقات مع أجنب، و 34% لديهم صداقات مع أجنب ولقد تركنا السؤال مفتوحاً في حالة نعم، ما هي ديانتهم فوجدنا الديانة المسيحية في المرتبة الأولى ثم هناك من ذكروا الهنود والبعض قال أن أصدقائهم لا دين لهم في حين أن الصداقات مع أصدقاء اليهودية منعدمة، وهذا ما يفسر أن أفراد العينة لا يزالوا محافظين على ما تم تنشئته بهم حول ضرورة ابتعادهم وعدم احتكاكهم بالأفراد الذين يعتقدون الديانة اليهودية ذلك أنهم أعداء الدين الإسلامي والأمة العربية، وهناك من ذكر ديانتين كالمسيحية والبوذية مع بعض.

الجدول رقم (17): يُبين ما إذا كان المستخدم يتكلم عن مواضيع دينية في الفايسبوك:
السؤال: هل تتكلمون في مواضيع دينية؟

النسبة	التكرار	الإجابة
19%	17	نعم
81%	71	لا
100%	88	المجموع

وعن سؤالنا إذا ما كانوا يتكلمون معهم في مواضيع دينية ذكر 71 منهم أنهم لا يتكلمون معهم في مواضيع دينية وقدرت نسبتهم ب 81% و 17 منهم يتكلمون في مواضيع دينية بنسبة 19% وقد اقتصر هذا التكلم في المباركة بأعيادهم كرأس السنة وعيد الحب..... إلخ.

الجدول رقم (18): يُبين ما إذا يحتفلون بالأعياد الدينية الغربية:
السؤال: هل تحتفل بالأعياد الدينية الغربية في الفايسبوك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
17%	15	نعم
83%	73	لا
100%	88	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة متباعدة كل البعد بينهما حيث يقدر عدد المفردات التي تحتفل بالأعياد الدينية الغربية من مجموع 88 نجد 15 مفردة بنسبة 17%، ونسبة الذين لا يحتفلون بها على صفحتهم في الفايسبوك 73 عينة حيث قدرت نسبتهم ب 83%.

الإطار التطبيقي للدراسة

أما فيما يخص الذين يحتفلون بالأعياد الدينية الغربية فقد صرحوا بمجموعة من الأعياد من بينها عيد رأس السنة الميلادية وعيد الحب عند أغلب الذين ذكروا أنهم يحتفلون بها وبعضهم لم يذكر طبيعة هذه الأعياد.

الجدول رقم (19): يُبين ما إذا ساهم الفيسبوك في:

السؤال: هل ترى أن الفيسبوك قد ساهم في؟

النسبة	التكرار	الإجابة
53%	47	الابتعاد عن الدين
14%	12	زرع الطائفية الدينية
33%	29	رسخ قيم الدين الإسلامي
100%	88	المجموع

من خلال الجدول تبين لنا أن أكثر من نصف العينة يرون أن الفيسبوك ساهم في الابتعاد عن الدين بنسبة 53%، كونه أصبح يأخذ حصة الأسد من الوقت ما يجعل الفرد لا يذهب للاطلاع على كتب دينية، أو من خلال بعض المنشورات الكاذبة الناطقة باسم الدين الإسلامي إذ نجد معظم الأفراد ينجرون ورائها دون التأكد من صحتها ومن عدمها، يتقبلونها ويتبنون الأفكار التي جاءت بها حتى وإن كانت معادية تماما لما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية كما تقتصر هذه الفئة ربما للأفراد الذين لا يتابعون المجموعات والصفحات الدينية وعدم مشاركتها مع الآخرين، ثم 33% منهم رأوا أنه رسخ قيم الدين الإسلامي وهذا راجع إلى الأفراد الذين ينتمون إلى المجموعات الناشطة في الجانب الديني يترأسها علماء في الفقه والدين، وأقل نسبة والتي قدرت بـ 14% رأوا أنه ساهم في زرع الطائفية الدينية وهي بعض الصفحات التي تحاول زرع الفتنة بين الأمم العربية والطمس في معالم الدين والهوية الإسلامية.

الجدول رقم (20): يُبين ما إذا التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري من التعرض للفيسبوك أثر في قيمه الدينية:

السؤال: هل ترى أن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري من التعرض للفيسبوك أثر في قيمه الدينية؟

النسبة	التكرار	الإجابة
32%	28	نعم
19%	17	لا
49%	43	نوعا ما
100%	88	المجموع

من خلال الجدول رقم (20) واستطلاع رأي الباحثين حول مدى تأثير القيم الدينية للمجتمع الجزائري خاصة وأن التغير الاجتماعي زادت وتيرة سرعته في مجتمعنا جراء التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك

الإطار التطبيقي للدراسة

نجد القيم متقاربة حيث سجلت نسبة 32% لمن رأى أنها تغيرت وتأثرت في قيمته الدينية و19% يرون أنها لم تؤثر على قيمه الدينية و 49 رأوا أنه أثر لكن ليس بصفة عميقة (نوعا ما)، كما تركنا المجال مفتوحا للتعبير عن ما هي تجليات هذا التأثير والتي تتمثل في الابتعاد عن الصلاة أو تأخيرها للانشغال بالفيسبوك، طريقة اللباس وخاصة الحجاب الذي يعد رمزا أساسيا في ديننا والذي خرج عن إطاره كليا، غياب ثقافة احترام الغير، الكلام الغير الأخلاقي في الدردشة عبر الفيسبوك، الصور الخليعة المنشورة فيه. وكل هذه الأسباب ذكرت في الأمثلة عن تأثير الفيسبوك على القيم الدينية.

الجدول رقم (21): يُبين ما إذا يترك الفيسبوك في رمضان:

السؤال: هل تترك الفيسبوك في رمضان ؟

النسبة	التكرار	الإجابة
11%	10	نعم
89%	78	لا
100%	88	المجموع

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا أن 89% لا يتركون الفيسبوك في شهر رمضان إذ أصبح وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها بشتى الطرق ومصدر الهاء وتضييع الوقت من خلال المحادثات مع الأصدقاء أو نشر منشورات خاصة بالشهر الفضيل كالأدعية أوقات الإفطار... الخ، مقابل 11% الذين يتركونه ومن بين أسباب تركه لمسنا 03 أسباب مرتبة حسب التكرار: التفرغ للعبادات وقراءة القرآن، كثرة الانشغالات المنزلية خاصة الإناث منهم والنوم.

الجدول رقم (22): يُبين اللغة المستعملة مع الأصدقاء في الفيسبوك :

السؤال: في تواصلك مع أصدقائك في الفيسبوك ماذا تستعمل أكثر؟

النسبة	التكرار	الإجابة
05%	04	اللغة العربية
39%	35	اللغة الفرنسية
56%	49	مزيج
00%	00	أخرى
100%	88	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن اللغة المستخدمة في الفيسبوك متنوعة فنجد أفراد عينتنا يستخدمون لغة المزيج (خلط بين العربية و الفرنسية) بنسبة 56%، ولعل هذه النتائج تعكس لنا طبيعة الممارسة الهوياتية للطلبة الجامعيين خاصة الذين يفضلون المزج بين اللغتين سابقة الذكر للتعبير عن آرائهم وعن ثقافتهم وتصوراتهم نحو

الإطار التطبيقي للدراسة

واقعهم، ويرجع هذا لطبيعة ما ورثه هذا الجيل من النخبة الجزائرية التي ساهمت ومازالت تساهم في إنتاج هذه اللغات، تليها اللغة الفرنسية بنسبة 39%، وهي نسبة ليست قليلة وهذا راجع إلى تنشئة هذا الجيل على موروث الأجيال السابقة وبحكم أنها كانت اللغة الثانية والرسمية بعد اللغة العربية، ثم اللغة العربية بنسبة 05% أما اللغات الأخرى فكانت نسبتها منعدمة.

وعليه فالممارسة اللغوية تعبر عن حال ووضع الثقافة والهوية في أي مجتمع وفي أي بلد.

الجدول رقم (23): يُبين كيفية استعمال اللغة العربية في الفايسبوك :

السؤال: كيف تستخدم اللغة العربية في الفايسبوك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
17%	15	بأحرف عربية أصيلة
83%	73	عربية بأحرف لاتينية
100%	88	المجموع

من خلال الجدول رقم (23) الذي يبين طريقة استخدام اللغة والأحرف المتبعة لكتابتها لاحظنا أن أكثر من نصف العينة وبنسبة 83% يستعملون اللغة العربية كأحرف لاتينية، فالمبحوثين يفضلون استخدام اللغة العربية بحروف لاتينية في تواصلهم عبر شبكة الويب وتطبيقاتها خاصة موقع الفايسبوك الذي هو نموذج دراستنا والتي يوظفونها للتعبير عن هويتهم وثقافتهم، حيث أصبح الطلبة يتداولون اللغة العامية والتي تعكس ثقافتهم الشعبية حتى أنهم يكادون يستغنون عن الكتابة باللغة العربية واستبدلوها بالأحرف اللاتينية حتى وان كانوا يتواصلون باللغة العربية، و 17% يكتبونها بأحرف عربية أصيلة وهي نسبة قليلة جدا كوننا مجتمع عربي بدرجة أولى وتعد اللغة العربية أحد الرموز الأساسية التي لا يجب على الفرد الاستغناء عنها أو استبدالها ويعد هذا العمل الطمس بالهوية والثقافة العربية.

الجدول رقم (24): يُبين اكتساب لغة جديدة من خلال الفايسبوك :

السؤال: هل اكتسبت لغة جديدة من خلال انتمائك للفايسبوك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
28%	25	نعم
72%	63	لا
100%	88	المجموع

نستنتج من خلال ما صُرح به أن 72% من لم يكتسبوا لغة جديدة من خلال انتمائهم للفايسبوك، وهذا راجع إلى أن أغلب المبحوثين يستخدمون اللغة العربية بأحرف لاتينية وهذا ما أكدته نتائج ونسب السؤال سابق

الإطار التطبيقي للدراسة

الذكر، وأن أغلب الصداقات تقتصر على صداقات من المجتمعات العربية المتحدثة باللغة العربية وقليل من اللغة الفرنسية، مقابل 28% اكتسبوا لغات جديدة من خلال انتمائهم للفلايسبوك وهي نسبة الأفراد الذين استطاعوا تكوين صداقات من خارج الوطن العربي ما فرض بشكل أو آخر استخدام لغة يفهمها الطرف الآخر وهناك من ذكر لغتين فأكثر وأغلب اللغات يمكن حصرها في الإنجليزية، الإسبانية، التركية، إضافة إلى تحسين اللغة الفرنسية عن طريق الترجمة الالكترونية.

الجدول رقم (25): يُبين ما إذا اكتسب مصطلحات جديدة من خلال التفاعل مع الأصدقاء:

السؤال: هل اكتسبت مصطلحات جديدة من خلال تفاعلاتك مع أصدقائك من أنحاء مختلفة؟

النسبة	التكرار	الإجابة
49%	52	نعم
41%	36	لا
100%	88	المجموع

من خلال الجدول الذي يوضح إذا كان التفاعل مع الأصدقاء من أنحاء مختلفة يكسبك مصطلحات جديدة نجد 49% من عيبتنا اكتسبوا مصطلحات جديدة (الكلمات المختصر) مثل: LOL, Pff, mdr, كما ونجد أن الاختصار يكون بأحرف وترجمة لاتينية، والتي نجدها ساهمت بشكل أو بآخر في تغيير نمط استخدام اللغة العربية الأصلية التي يتميز بها المجتمع الجزائري وهذا ما أدى إلى طمس الهوية والثقافة العربية الجزائرية، وقد كانت 41% نسبة الذين لم يكتسبوا مصطلحات جديدة والتي تقتصر في غالب الأمر على الفئة التي تستخدم اللغة العربية الأصلية بأحرفها للتحدث مع الآخرين.

الجدول رقم (26): يُبين ما إذا يعتمد على الاختصارات في كتابات الدردشة:

السؤال: هل تعتمد على الاختصارات في كتابتك في الدردشة مع أصدقائك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
83%	73	نعم
17%	15	لا
100%	88	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن أغلب أفراد العينة وذلك بنسبة 83% يعتمدون على الاختصار في دردشتهم مع أصدقائهم و 17% لا يعتمدون عليها ومن بين بعض الأمثلة نجد: استخدام الصور و أمثال شعبية على الشكل صور.

SALUT : SLT -
2R1 : لا شكر على واجب.

bnj : صباح الخير.
B8 : ليلة سعيدة.

- PRK : لماذا.

- HMD : الحمد لله.

- Demain : 2M1

- MRC : شكرا

والعديد من الكلمات والرموز التي صعب علينا فهمها و تحليل معناها الصحيح.

الجدول رقم (27): يُبين ما إذا أصبحت اللغة العربية غريبة على الفاييسوك:

السؤال: هل اللغة العربية أصبحت غريبة على الفاييسوك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
60%	53	نعم
40%	35	لا
100%	88	المجموع

من خلال الجدول يرى 60% من أفراد عينتنا أن اللغة العربية أصبحت غريبة على الفاييسوك، مقابل 40% يرو أنها عادية ولم تصبح غريبة حيث أجمع جميع من رأوا أنها غريبة أن استعمالها أصبح عشوائي دون الالتزام بقواعد اللغة وأن أغلب المستخدمين لهذا الموقع يستعملون المعاني العربية بأحرف لاتينية، (المزج) ومن لا يكتب بهذه الطريقة يرموه بالجهل وسط أصدقائه لهذا نقص تداولها وقل استعمالها وكذلك الاختصار بالرموز حسب طبيعة اللغة العربية والمزج بين المعاني العربية والأحرف الفرنسية و الأرقام وهناك من رأي أن لغة الفاييسوك تجمع كل اللغات وكل طرق الكتابة على حد تعبير البعض وهناك من يرى أنها عادية ولم تتغير بفضل المنتديات الثقافية والمتقنين خاصة وأنها اللغة الأولى في المجتمع الجزائري.

المحور الثالث: مدى حضور التعبير عن مكاسب التاريخ الوطني في استخدامات الطلبة للفايسوك:

الجدول رقم (28): يُبين مدى تصريح بلد في المعلومات الشخصية:

السؤال: هل صرحت ببلدك الحقيقي في المعلومات الشخصية على جدار صفحتك في الفاييسوك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
82%	72	نعم
18%	16	لا
100%	88	المجموع

من خلال الجدول رقم (1) من المحور الثالث نستنتج أن 82% من عينتنا قد صرحوا ببلدهم الحقيقي في صفحتهم على الفاييسوك، و18% منهم فقط لم يصرحوا به ولعل من أهم أسباب عدم التصريح به التي أدلى بها أفراد العينة: لأن شخصيتنا في هذا العالم افتراضية ويجوز لنا إخفاء بلدنا الحقيقي، ارتباط اسم بلدنا بالإرهاب، رفض الصداقات من الأجانب لسبب ذكر البلد وليس فيها ضرورة ذكر البلد أصلا.

الجدول رقم (29): يُبين مدى استخدام العلم الوطني كخلفية لصورتك على البروفايل:
السؤال: هل استخدمت العلم الوطني كخلفية لصورتك على البروفايل؟

النسبة	التكرار	الإجابة
10%	09	نعم
55%	48	لا
35%	31	أحيانا
100%	88	المجموع

يظهر لنا من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة لم يستعملوا العلم الوطني كخلفية لصورتهم على البروفايل وذلك بنسبة 55% كما نجد 35% يستعملون أحيانا و10% يستعملونه، ويمكن تفسير هذه النتائج على أن أفراد العينة ليسوا مجبرين أن يضعوا العلم الوطني للتبرير عن هويتهم وانتمائهم الوطني، وتقتصر أغلب استخداماتهم للعلم الوطني كخلفية لصفحاتهم الشخصية أثناء المناسبات الوطنية كعيد الاستقلال، أو الذكرى للشورة المجيدة أو الحداد على أحد رموز الدولة الجزائرية كما هو الحال بعد وفاة رئيس الأركان الجزائري المغفور له القائد صالح، حيث تم نشر صور العلم الوطني في أغلب الصفحات الشخصية للمستخدمين الجزائريين.

الجدول رقم (30): يُبين مدى إتاحة الفايسبوك لك بتعبير عن هويتك الجزائرية :
السؤال: هل الفايسبوك أتاح لك الفرصة للتعبير عن هويتك الجزائرية؟

النسبة	التكرار	الإجابة
72%	63	نعم
28%	25	لا
100%	88	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن 63 مفردة من 88 يرون أن الفايسبوك سمح لهم بالتعبير عن هويتهم الجزائرية وذلك بنسبة 72%، مقابل 28% يرون أنه لم يسمح لهم بالتعبير عنها، وفي حالة الإجابة بنعم تركنا المجال مفتوحا حيث ذكر البعض أن أفكارهم في حد ذاتها تعبر عن العقلية الجزائرية كما أن بعض الإناث ذكروا أن انتماءهن إلى المنتديات التي تهتم بكل ما هو تقليدي يقوي عندهم فرص التعبير عن هويتهم الجزائرية من خلال التفاعل وهناك الكثير من ترك الاستفسار من دون إجابة.

الجدول رقم (31): يُبين مدى مساندة القضايا الوطنية و التاريخية :

السؤال: هل تساند قضايا وطنية وتاريخية وتدعمها من خلال منشوراتك؟

النسبة	التكرار	الإجابة
59%	52	نعم
33%	29	لا
08%	7	أحيانا
100%	88	المجموع

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا أن 52 مفردة من مجموع 88 قد صرحوا أنهم يساندون قضايا وطنية ويدعمونا من خلال منشورات وكانت نسبتهم 59%، والتي نلمسها في المناسبات كذكرى اندلاع الثورة التحريرية وعيد الاستقلال ويعبرون عن الأمر من خلال منشورات تحمل نصوص وعبارات وصور من الأرشيف توضح المناسبة ، و33% نفوا ذلك حيث أنهم لا يساندون قضايا وطنية ولا يدعمونها عبر مواقع التواصل الفايسبوك.

الجدول رقم (32): يُبين كيفية المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية :

السؤال: كيف تحافظ على هويتك الثقافية الوطنية ؟

النسبة	التكرار	الإجابة
09%	08	التمسك بثقافتنا الأصلية
35%	31	بمواكبة التطور
56%	49	بالمحافظة على القيم الأصلية ومواكبة التطور
100%	88	المجموع

في هذا الجدول تبين أن 56% من أفراد عينتنا يحافظون على هويتهم الوطنية الجزائرية بالمحافظة على القيم الثقافية الأصلية ومواكبة التطور في آن واحد بينما 35% يرون أن الحفاظ عليها يكون بمواكبة التطور وفي الأخير 09% يرون أن التمسك بثقافتنا الأصلية يساهم في الحفاظ على هويتنا الجزائرية.

ومنه يتضح جليا أنه أصبح اغلب الأفراد أن لم نقل كلهم يسعون إلى استغلال هذه المنصات الالكترونية وما أفرزته من تسهيلات ومزايا جعلت الفرد غنى عن الوسائل التقليدية كمصدر لإبراز الهوية الثقافية ومعالها مع محاولة الحفاظ عليها عبر تداولها باستمرار من خلال منشورات ومشاركاتها مع مجموعات أخرى تضم مختلف المستخدمين من دول وثقافات أخرى بغية التعريف بالثقافة الجزائرية.

وفي الأخير قمنا بطرح سؤال مفتوح حول رأي المبحوث في تأثير الفايسبوك على هويته الثقافية فرأينا أن أغلب

المبحوثين حللوا هذا التأثير بطريقة ايجابية وهذا ما نبينه في النقاط التالية:

- إكتساب معارف جديدة تتماشى وطبيعة هويتنا الثقافية.
- ساهم في الانفتاح على ثقافات أخرى قد تكون أحسن من ثقافتنا (تبادل الثقافات).
- الفايسبوك نفعهم في تكوين هوية ثقافية قوية خاصة وأنهم يأخذون ما يلائمهم.
- إكتساب معلومات جديدة لم يتلقوها في مسارهم الدراسي.
- الفايسبوك ساهم في التحرر من عادات وتقاليد قديمة.
- المنتديات الثقافية والاجتماعية في الفايسبوك ساهمت في التعريف بثقافتنا الوطنية وأمور كانوا يجهلونها.
- القدرة على السؤال عن بعض الانشغالات التي كانت في الماضي القريب طابوهات في مجتمعنا الجزائري ويصعب الإجابة عليه لحد الآن في مجتمعنا مباشرة خاصة الدينية والفقهية منها.

كما رأي البعض القليل منهم:

- أنها تهدد القيم والدين وتقوم على عوامة الثقافة ومسح أصول وقواعد هويتنا الثقافية.
- كل هذه البيانات التي تم عرضها حسب إجابات طلبة ماستر إعلام واتصال بجامعة مستغانم، سنقوم بتحليلها ومناقشتها ورؤية إذ ما تحققت فعلا فرضيات دراستنا من خلال تحليل ومقارنة النتائج بالفرضيات والدراسات السابقة والإطار النظري.

مناقشة وتحليل النتائج:

توصلنا في دراستنا النظرية إلى أن الهوية الثقافية تأثرت بمواقع التواصل الاجتماعي وأصبح هذا التأثير جليا بفعل هذه المواقع خاصة وأنها تتأثر بقبول وتجارب الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم وتطرح العديد من القضايا من بينها الهوية بين الواقع و عالم الافتراضية وفقا لاستعمالاتهم واشباعاتهم لموقع الفاييسبوك حيث يختلف الاستخدام والإشباع من فرد لآخر ولعل مرحلة الملاحظة بينت لنا أن أنماط وطرق لاستخدام تختلف حسب متغيرين أساسيين وهما السن والجنس، لذا اعتمدنا عليهما في تحليل وتفسير استخدامات الطلبة للفايسبوك حسب السن، خاصة وأن هذه الدفعة من طلبة ماستر علوم الإعلام والاتصال بكل تخصصاتها تحتوي على مختلف الفئات العمرية حسب الجدول رقم (2) في وصف العينة (الإطار المنهجي للدراسة) غير أن وصف متغير الجنس أثبت أن الذكور أكثر من الإناث بنسبة 57% مقابل 43% موزعين على التخصصات التالية:

اتصال وعلاقات عامة بنسبة 45.45%، اتصال تنظيمي بنسبة 19.31%، سمعي بصري بنسبة 15.5%، صحافة مطبوعة والإلكترونية بنسبة 12.5%، اتصال جماهيري ووسائل الإعلام الجديدة بنسبة 6.81%.

حيث اختلفت مدة استخدام الباحثين لموقع الفاييسبوك فلمسنا نسبة 61% تستعمله لأكثر من 03 سنوات غير أن مدة الاستخدام تختلف حسب الجنس، وأما في الفترة من سنة إلى 03 سنوات بنسبة 23% فيما تتراوح نسبة 16% بالنسبة للذين يتصفحون الفاييسبوك في أقل من سنة.

ومن هنا يمكن توظيف إحصائيات الموقع SocialBacker.com إلى أنه بداية عام 2012 بلغ عدد مستخدمي الفاييسبوك في الجزائر الذكور 68% في حين الإناث 32% من حيث الاستخدام، كل هذا يبين أن الذكور أقبلوا على الفاييسبوك قبل الإناث خاصة وأن التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في الجزائر كتقنية 3G التي بدأ استعمالها في 2014 سمحت للإناث باستخدامه من منازلهم وهواتفهم بعد أن كان حكرا على الذكور لترددهم على مقاهي الانترنت وهذا حسب دراسة سابقة **لكانون جمال** حول الانترنت مجال للتفاعل وتشكل الهوية حيث

استخلص في نتائج الدراسة أن الذكور هم السباقون في استخدام الفاييسبوك في الجزائر بسبب ترددهم على مقاهي الانترنت⁸². كما أن 78% من أفراد العينة يتصفحون الفاييسبوك الأكثر من مرة في اليوم، وقد تمثلت نسبتهم في 22% فيمن يتصفحون الفاييسبوك مرة واحدة فقط في اليوم.

⁸²كانون جمال: الانترنت مجال للتفاعل وتشكل الهوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الاتصال في المنظمات، الجزائر، 2010-2011.

وما استنتجناه أن المتصفحو للفايسبوك لأكثر من مرة واحدة هم إناث أما الذكور يتصفحونه من مرة إلى مرتان وهذا راجع لأن أغلبهم يعملون إضافة لدراسة أي أن الانشغالات المهنية تمنعهم من تصفحهم لأكثر من مرة في اليوم.

واستنتجنا من خلال المعلومات التي جمعناها من الاستمارة إلى أن 25% من عينتنا لا يستعملون اسمهم الحقيقي في الفاييسبوك بل يتعاملون بأسماء مستعارة ومعظمهم إناث حيث أنهم لا يستعملون أسماءهم الحقيقية ما عدا بعضا منهم، أما الذكور فنسبتهم قليلة، حيث أنهم يستعملون اسمهم الحقيقي، ومن الأسباب ذكرناها في النقطة السابقة (عرض النتائج) ولعل أهمها عدم إظهار الهوية الحقيقية لأنه عالم افتراضي ولتجنب الإحراج من الأقراب، لإنشاء صداقات وتوسيع دائرة المعارف، لتفادي المشاكل الشخصية وخلق نوع من الخصوصية، كل هذه الإشاعات يسعون لتحقيقها عبر الفاييسبوك لكن يرون أن إظهار لاسم الحقيقي يقف عائقا أمام إشباعها ولعل أهم الحاجات التي يسعى الأفراد لتحقيقها عبر الفاييسبوك نجد الحصول على المعلومات بنسبة 31.9%، ثم إقامة صداقات بنسبة 26.14% كأهم حاجتين حسب الترتيب مقارنة بالحاجات الأخرى.

فالحاجات الأخرى التي يمكن ملاحظتها في الجدول وهي أنهم يفضلون إشباع حاجتهم بالتعرف على الأصدقاء الجدد والهروب من الواقع المعاش وذلك بنسبة 14.78% وقد تم إضافة العديد من الحاجات مثل الترفيه عن النفس ومراقبة الناس المقربين والتواصل الدائم مع الناس والبحث عن شريك الحياة.

إذا نستنتج وكما سبق وأن ذكرنا أن استخدامات طلبة ماستر علوم الإعلام والاتصال تختلف من فرد لآخر حسب متغيري الجنس والسن وهذا من أجل إشباع حاجة يطمح لها في موقع الفاييسبوك ويكون استعماله انتقائيا وفقا للحاجة التي يرغب فيها كالحصول على المعلومات التي يريدتها فقط...وهنا يتحقق أهم فرض من فروض نظرية الاستعمالات والاشباع وهي أن الجمهور وسائل الإعلام والاتصال نشط ينتقي ما يتوافق ودوافعه وكذا تحقق فرض آخر كون أن الفرد لا يستخدمها من أجل الاستخدام فقط بل لتحقيق أهداف وإشباع حاجات نفسية واجتماعية كالهروب من الواقع في حالة رفضه وكذا الحصول على المعلومات في حالة الرغبة في إثراء خلفيتنا المعرفية وكذا الحصول على صداقات للتشاور والإحساس بالمكانة في وسط ذلك المجتمع حتى ولو كان افتراضيا ولعل الدافع والسبب وراء عدم الإدلاء بالاسم الحقيقي في هذا الموقع لدليل على دافع نفسي يكون مخفي وراء هذا الاستعمال كإقامة علاقات صداقة وغرام والخوف من كشف الهوية الحقيقية للمستخدم ولعل تحليلاتنا أظهرت بوضوح اختلاف أنماط الاستخدام حسب متغيري السن والجنس وهنا تحققت الفرضية الأولى.

وفي إثباتنا أو نفيها للفرضية الثانية وجود علاقة ارتباطية قوية بين اشباع الفاييسبوك والقيم الدينية للطلبة وجدنا أن الحاجة للحصول على معلومات دينية وإشباعها يتم عبر مشاركة الصور بنسبة 36% تليها مشاركة الفيديوهات بنسبة 26% ثم الدردشة والتعليقات بنسبة 05% أي عن طريق التفاعل وهناك من لا يشاركها أصلا بنسبة 33% غير أن مصادر المعلومات الدينية في الوقت الراهن تثير الجدل لذا طرحنا السؤال إذ ما كان الأفراد يشبعون حاجاتهم في المعلومات الدينية من المسجد أو من الفاييسبوك أو من وسائل أخرى إلا أن النتيجة

سجلت 44.32% من أفراد عينتنا يأخذون معلوماتهم من الفايسبوك مقابل 14.26% يأخذونها من المسجد، و18.18% من وسائل أخرى هذا الأمر دفع بنا إلى التمعن في هذه النتائج فلاحظنا أن أغلبية الإناث اختاروا الفايسبوك، أما الذكور تأخذونها من المسجد وهذا نظرا لترددهم على المساجد عكس فئة الإناث لكن هذا لا ينفي وجود أفراد يأخذون معلوماتهم من الفايسبوك إضافة إلى وسائل أخرى ذكروا فيها الكتب الفقهية والتلفاز واليوتيوب ولتفسير هذا السؤال أكثر قمنا بطرح سؤال حول أيهما أكثر فعالية الخطاب الديني المباشر أو الخطاب الديني في الفايسبوك وتكررت النتيجة رغم تقاربها إلى أن الخطاب الديني في الفايسبوك أكثر فعالية بنسبة 30% وهذا ما هو مبين في الجدول لأسباب عدة أهمها الصورة مؤثرة أكثر والتفاعل المتاح عبر الفايسبوك يزيد من الإقناع على العكس من المباشر الذي فيه نوع من التسلط ولعل أبرزها أن الخطاب الديني في الفايسبوك غير موجه سياسيا، ورغم كل هذه التبريرات إلا أن العينة قد صرحت وبنسبة 70% على الخطاب الديني المباشر أكثر فعالية.

وهنا يطرح إشكال تراجع دور مؤسسة المسجد خاصة في التنشئة مقابل تزايد تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفايسبوك هذا الأمر ذكرته الدراسة السابقة للمليكة عطوي وعبد الجليل حسناوي الذين حذروا من هذا التراجع الذي يقابل بتزايد نفوذ الفايسبوك الذي وصفوه بالخطير على القيم الدينية ويدعو إلى دق ناقوس الخطر وتصحيح الخطاب الديني المباشر لما يتوافق وطبيعة العصر، خاصة وأن رسائل هذه المواقع محملة بأفكار مكتشفي هذه التكنولوجيا التي تدعو في ظاهرها إلى المحبة والحرية والتسامح وهي تهدف لأشياء أخرى قد تكون خفية عن المستعمل لكن يقع فيها بطريقة غير إرادية وغير مقصودة خاصة وأن أغلب مصادر المعلومات الدينية مجهولة لأن أغلبية مستخدمي هذه المواقع يستعملون هويات مزيفة أو يتقمصون هوية أناس حقيقيين كمرشدين دينيين لينشروا معلومات تتوافق وأهدافهم كتحرير السنة النبوية وتقديم أحاديث دينية غير صحيحة⁸³. أما حاجة أفراد العينة لإقامة صداقات قمنا بتوظيفها حول إذ ما كان لهم علاقات مع أجناب يدينون بغير الإسلام حيث يوجد 66% من أفراد عينتنا ليست لهم علاقات صداقة مع أجناب و 34% لهم أصدقاء يدينون بغير الإسلام وقد تركنا السؤال مفتوحا للتعرف على هذه الديانات فأحصينا أصدقاء يدينون بالمسيحية تم ذكرهم بكثرة، وهناك أصدقاء لا دين لهم لا أدري إذا كانوا يقصدون أنهم مجهلون دياناتهم أو أنهم فعلا ليس لهم دين لكن يوجد البعض من ذكر أنهم هنود ولا دين لهم على حد تعبيرهم، غير أن 81% منهم لا يتكلمون معهم في مواضيع دينهم و 17% يتكلمون معهم فيها كالمباركة لهم بأعيادهم « رأس السنة الميلادية » وهناك من لم يحدد لأني لم أطلب التحديد.

وهنا يأتي دور دراسة عبد القادر ديلمي الذي حذر من الإقبال المكثف للطلبة على المواقع والصداقات الأوروبية حتى وإن كان غرضهم الترفيه والتعارف غير أنهم قد يضعفون أمام الإغراءات المادية والمعنوية التي يقدمها

⁸³ عطوي مليكة وحسناوي عبد الجليل، مرجع سبق ذكره، ص 299.

هذا العالم خاصة وأنهم شباب ولهم دوافع نفسية مكبوتة في مجتمعنا الإسلامي المتحفظ، والدليل هو الإقبال المتزايد على المواقع الإباحية الذي قد يدفع به للخروج عن أطر دينه من دون إدراك أو معرفة.⁸⁴ وللوقوف أكثر على هذا التأثير

قمنا بطرح سؤال إذ ما كان الطلبة يحتفلون بالأعياد الدينية الغربية على الفايسبوك بحيث صرح 17% أنهم يحتفلون بالأعياد الدينية الغربية هذا التقارب يؤكد الدراسة السابقة لعبد القادر ديلمي حول الانسلاخ وإتباع العادات الغربية ولكن يبقى عدد كبير لا يهتم بهذه الأعياد ولا يحتفل بها عبر المواقع (الفايسبوك) وذلك بنسبة 83%.

كما قمنا بطرح أسئلة لمعرفة رأي الطالب حول هذا تأثير خاصة وأن الدين هم المقدس الذي لا يضاهيه مقدس آخر في المجتمع الجزائري فسألناهم عن رأيهم حول طبيعة تأثير الفايسبوك على الدين فأجاب 53% على أنه يعمل على إبعادنا على ديننا و 33% يرون أنه يرسخ قيم الدين الإسلامي هذا التقارب بين النسب دليل على أن كل فرد من عينتنا يجب بتحفظ حول الأسئلة و للتأكد منه قمنا بطرح السؤال التالي وكانت النتيجة مماثلة حول تأثير القيم الدينية الجزائرية بالفايسبوك فرأي 32% أنها تؤثر و 19% أنها لا تؤثر غير أننا سجلنا 49% يرون أنها تؤثر نوعا ما، هذا يمكن إضافته للتأثير لأنه يحدث ولو بنسبة قليلة فتصبح النسبة 81% يرون أنها تؤثر في قيمنا لكن بنسب متفاوتة ولعل أهم تجلّى لهذا التأثير تم ذكره هو: تغيير اللباس والابتعاد عن الصلاة أو تأخيرها بسبب انشغاله به، الكلام الغير أخلاقي في الدردشة عبر الفايسبوك لغياب الاتصال المباشر بالهوية الحقيقية والصور الخليعة المنشورة فيه، والمثير للملاحظة أن حتى الذين أجابوا بلا ذكروا بعض أنواع التأثير.

وفي آخر المحور ومن خلال ملاحظتنا التي اعتمدنا عليها كأداة من أدوات البحث وكوننا طلبة ماستر علوم الإعلام والاتصال لاحظنا غياب وعزوف أصدقائنا عن الفايسبوك في شهر رمضان فوظفنا ما لاحظناه في دراستنا فطرحنا سؤال هل تترك الفايسبوك في شهر رمضان؟ فأجاب 11% من عينتنا أنهم فعلا يتركوه مقابل 89% لا يتركونه ولعل من أسباب ترك الفايسبوك من طرف عينتنا هو: التفرغ للعبادة وقراءة القرآن هذا دليل قاطع على أن الفايسبوك فعلا يلهي أفراد عينتنا عن الممارسة الدينية، ومنه نستنتج وحسب ما وظفنا من حاجات كالحاجة للحصول على المعلومات وإقامة صداقات وطبيعة الاستعمال تؤثر فعلا على القيم الدينية فهم يسعون جاهدين إلى أن الاشباع التي يحققونها لا تؤثر على قيم الدين الإسلامي غير أننا وبالأسئلة المطروحة تأكدنا أنها تؤثر وهناك علاقة كبيرة بين الاشباع (صداقة، الحصول على المعلومات...) والقيم الدينية للطلبة فهم يسعون للحفاظ عليها وجعلها في مكان بعيد عن كل تأثير باستخدامهم العقلاني إلا أن السؤال الأخير أكد لنا أنهم يخافون من التأثير السلبي لها على معتقدات وممارساتهم الدينية إضافة إلى ذلك استنتجنا تراجع دور المسجد كمؤسسة جوهرية

⁸⁴الديلمي عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره، ص 125.

في مجتمعنا الذي يعتمد إلى تنشئة إسلامية صحيحة أمام الفايسبوك الذي لا نعلم حتى مصدر معلوماته الدينية من أين؟ خاصة وأن الكثير من الصور والمعلومات التي يتم مشاركتها مع الأصدقاء خاطئة حتى في طريقة الكتابة مثل إن شاء الله... إذن تحققت فرضيتنا الثانية وهي توجد علاقة ارتباطية قوية بين اشباع الفايسبوك والقيم الدينية للطلبة.

أما المحور الثاني حول استخدامات الفايسبوك أثرت على اللغة والدين وأنتجت أشكالاً جديدة لها، أردنا التطلع على اللغة المستعملة بكثرة في الفايسبوك من طرف المبحوثين فوجدنا نسبة 05% يستعملون اللغة العربية و56% يستعملون مزيج بين العربية واللاتينية و39% يستعملون اللغة اللاتينية مقابل 00% من يستعملون لغات أخرى.

وعن طبيعة استخدام اللغة العربية في الفايسبوك خاصة وأنها مستخدمة في دراستهم، هل هي تستعمل بأحرف عربية أصلية أو بأحرف لاتينية وجدنا 83% يستعملون العربية بأحرف لاتينية و17% من يستعملونها بأحرف عربية أصلية هنا يطرح السؤال حول شكل اللغة العربية حالياً وكيف هو واقع استخدامها عبر الفايسبوك وهل أن كل الذي تعلمناه في المدرسة والجامعة لسنوات طوال يطوى ولا يستعمل في هذه المواقع التي هي مؤثر عن التقدم والتطور التقني، ولعل أبرز التغيرات التي حدثت على اللغة والتي نعتبرها ايجابية هي إضافة لغات أخرى جديدة إلى اللغة الأم وهذا دليل على توسع نطاق ثقافتنا وانفتاحنا على العالم الخارجي، فأحصينا 28% اكتسبوا لغات جديدة و72% لم يكتسبوا لغات جديدة وأغلب هذه اللغات هي الانجليزية والاسبانية والتركية وبعض المصطلحات الهندية واليابانية وهناك من ذكر أنه اكتسب مصطلحات وليس لغة بأكملها إضافة من ذكر أنه حسن اللغة الفرنسية من خلال التفاعل مع الأصدقاء من أنحاء مختلفة، اكتسب 49% من عينتنا مصطلحات جديدة لم تكن متداولة في المنطقة و 41% لم يكتسبوا هذه المصطلحات ولعل أهم هذه المصطلحات التي تمت كتابتها من طرف المبحوثين نجد مصطلحات تجمع بين العامية والفرنسية مثل: مورال تاغي راه فالزيروا، ومزيج بين العربية والفرنسية مثل: أنا فور، ومصطلحات لها معنى اقتصادي مثل: شريك لكن هذه المصطلحات علق عليها الكثير من المثقفين ووصفوها بالعشوائية وتعبر عن بيئة منحطة،⁸⁵ لكن تلقي هذه المصطلحات رواجاً كبيراً وواسعاً وهذا يدل على كثرة وشيوع استخدام الفايسبوك غير أننا لمحنا مصطلحين يمسان بالدين وهم فعلاً منتشرين بكثرة وهما إنشاء الله و الله والوا التي تعني أن الله لا شيء والتي لم تكن متداولة في المجتمع من قبل. كما أننا لاحظنا أن الكتابات في الفايسبوك تعتمد على الاختصار حول الدردشة مع الأصدقاء واختصار الكتابات فأحصينا 83% من أفراد عينتنا يستخدمون هذا الاختصار سواء باستعمال الصور التي تستعمل بدل الكتابة لتقليل الجهد لتكون أكثر تعبيراً أو الرموز، المزيج بين الأحرف اللاتينية والمعاني العربية والأرقام وهو يظهر في أمثلتهم مثل: B8 والتي

⁸⁵ عطوي مليكة وحسناوي عبد الجليل، مرجع سبق ذكره، ص 300.

تعني ليلة سعيدة و HMD والتي تعني الحمد لله، وكلمات أخرى تم ذكرها سابقا، وللعلم أننا لم نفهم بعض الاختصارات وكتبنا فقط التي فهمناها بمشاركة بعض الأصدقاء، وفي الأخير قمنا بطرح سؤال رأي حول قياس غرابة استخدام اللغة العربية في الفايسبوك كسؤال رأي لختام هذا المحور 60% رأوا أنها فعلا أصبحت غريبة في استخدامات الفايسبوك و 40% رأوا أنها عادية وأرجعوها إلى عدة أسباب مثل أنها تستعمل بطريقة عشوائية دون الالتزام بقواعد اللغة واعتماد الاختصارات بالصور والرموز وهذا الذي قد يخرج الرسالة عن سياقها غير أن الكثير أثنى على هذه الغرابة في اللغة وذكروا أنها ربما مع الوقت وباهتمام علماء اللسانيات تصبح لغة عالمية على حد تعبيرهم خاصة وأنها تجمع العديد من اللغات كما أن هناك من يرى أن اللغة العربية استخدمها عادي وطريقة كتابتها عادية وهذا بفضل المثقفين والمنتديات والمحبين للغة العربية غير أننا لاحظنا فعلا وجود أشكال جديدة للغة عبر مصطلحات جديدة ومزج اللغات والاختصارات هذه الأخيرة التي دفع بنا عصر السرعة إلى الكتابة بهذا النوع من أجل اختصار الجهد والوقت والحصول أو إشباع حاجة في نفسية الفرد المستخدم لها في وقت وجيز. غير أن اللغة العربية بدأت بالاندثار وهذا ما ذكرته الدراسة السابقة للملكية عطوي⁸⁶ وتراجع دور المدرسة والجامعة وكل ما اكتسبناه عبر مراحل زمنية طويلة في ظرف مدة وجيزة من استخدام الفايسبوك.

كل هذا أدى بنا إلى إثبات الفرضية الثالثة وهي أنه فعلا استخدامات الفايسبوك عبر الدردشة والتعليق ومشاركة الصور أفرزت أشكالا جديدة للغة تعتمد على الاختصار ومزج بين اللغات وبين الكتابات والصور والرموز على عالم وباحث اللسانيات في الجزائر الاهتمام بها.

وفي الأخير انطلقنا من افتراض غياب التعبير عن مكاسب التاريخ الوطني في استخدامات الطلبة للفايسبوك وكانت هذه الفرضية بناء على ملاحظتنا الواقعية إلى دراسات سابقة ومن أهمها دراسة ميمونة مناصرة: هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في علم اجتماع التنمية بجامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012 والتي اعتمدنا عليها كثيرا في بناء الجانب النظري لدراستنا ومن بين أهم مكاسب التاريخ الوطني نجد الوطن الجزائر بلد المليون ونصف مليون شهيد فتساءلنا إذا ما كان طلبة ماستر علوم الإعلام والاتصال بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغنام يصرحون بموطنهم الحقيقي في المعلومات الشخصية على جدار صفحتهم في الفايسبوك فكانت النتيجة أن 18% لا يصرح به و 82% يصرح ببلده والنصف من عدد الذين لا يصرحون ببلدهم الحقيقي لا يستعملون اسمهم الأصلي في استخداماتهم للفايسبوك والنصف الآخر صرح باسمه الحقيقي ولم يصرح ببلده وأرجعوا السبب أو الدافع لعدم التصريح به أنه ليس هناك ضرورة لذكر البلد الأصلي ورفض الصداقات من طرف الأجانب بسبب ذكر البلد لأن اسم بلدنا مرتبط بالإرهاب على حسب تعبيرهم لكن السبب المفاجئ والذي لم نكن نتظره هو أن البلد الجزائر لا يمثل لهم شيء ويطمحون للهجرة

⁸⁶ عطوي ملكة وحسنوي عبد الجليل، مرجع سبق ذكره، ص 301.

لأوروبا وعند مراجعة استماراتهم رأينا أن الحاجة التي يسعون لتحقيقها عبر الفايسبوك هي الهروب من الواقع بالدرجة الأولى وإقامة صداقات ثانيا وهم من كلا الجنسين ذكور وإناث لهم دوافع نفسية ترفض واقعهم المعاش ويغطون هذا النقص بالإقبال على الفايسبوك الذي قد يؤدي في هذه الحالة إلى الإدمان والعزلة عن العالم الخارجي كل هذا يندرج ضمن نظرية الاستعمالات والإشباع.

ومن بين مقومات مكاسب تاريخنا الوطني نجد العلم الجزائري فحاولنا معرفة إذ ما كان أفراد عينتنا استخدموا العلم كخلفية لصورتهم على البروفایل فكانت النسبة 55% لم يستعملوه و 10% فقط استعملوه و 35% أحيانا.

كل هذا دليل على أن الفرد الجزائري لا يعبر عن مكاسب تاريخه الوطني وأن فعلا التعبير عنه مغيب، وهنا نقف عند دراسة: therrin, Dany: le phénomène Facebook usage et gratification

ص 43، حين ذكر أن الفايسبوك هو موطنهم وأرضهم الحقيقة التي تنعم بالحرية المطلقة وكما لاحظنا كذلك أن البعض استعملوا أعلاما لدول أخرى مثل فرنسا خاصة في الأحداث الإرهابية السابقة متناسين الجرائم التي ارتكبتها في حق الجزائر.

أما في أسئلة الرأي في هذا المحور حول إذ ما كان الفايسبوك يسمح بالتعبير عن هويتهم الجزائرية فذكر 72% أنه يساعدهم على ذلك و 28% لا، لكن كيف والاستخدامات التي عبروا عنها في الأسئلة السابقة لا تدل على ذلك خاصة وأن الكثير ترك سؤال كيف لتفسير طريقة تعبيرهم عن هويتهم الثقافية الجزائرية بدون إجابة والبعض ذكر أن أفكاره بحد ذاتها تعبر عنها والبعض الآخر خاصة الفتيات قلن بأن المنتديات تهتم بالأمر التقليدي والوطنية التي ترسخ الثقافة الجزائرية وهن من بين أعضائها ويرى 56% أن المحافظة على هويتنا الثقافية الجزائرية يكون بالمحافظة على القيم الثقافية الأصلية ومواكبة التطور الأمر الذي يجعلنا نوصي باتخاذ عنصر العادات والتقاليد والأعراف كأسس للهوية الثقافية ودراسة تأثيرهم بمواقع التواصل الاجتماعي لأننا في بحثنا اقتصرنا فقط على اللغة والدين والتاريخ المشترك كما هو مبين في تحديد المجال العلمي وفي الأخير تركنا المجال مفتوح لنرى رأي الباحثين في تأثير الفايسبوك على هويته الثقافية أين يرى الأغلبية أنه يساعدهم على اكتشاف ثقافات جديدة خاصة وأنهم هم من ينتقون ما يناسبهم ويساهم في التحرر من عادات وتقاليد قديمة.

خاتمة

خاتمة :

نستنتج من خلال نتائج دراستنا أن الهوية الثقافية تتأثر فعلا وبشكل عميق باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الإشباع والحاجات التي تحققها فنجد الشباب الجزائري عامة والطلبة خاصة يعيشون نوعا من التحدي فيحاولون أن يحافظوا على هويتهم وموروثهم الثقافي من جهة ويحاولون مواكبة التطورات والتقدم الذي يشهده العالم في ظل كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل عبرها وتبادل الثقافات في ظرف وجيز متجاوزين الحدود المكانية.

كل هذا أثبتناه في دراستنا وبيننا كيف أثرت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي عامة والفايسبوك خاصة على الهوية الثقافية الجزائرية من حيث الاستعمال والإشباع سواء على الدين أو اللغة والتاريخ وللأسف صادفنا الكثير من التأثيرات السلبية دون أن ننكر الإيجابيات كالاتبعاد عن الدين وطمس لغتنا في ظل تعددها وتنوعها إضافة إلى غياب التعبير عن التاريخ الوطني الذي يعتبر قاعدة لبناء مستقبل أفضل كيف لا ودول كبرى سعت ولا زالت تسعى لصناعة تاريخ يفتخر به ونحن نملكه.

كل هذا ولا ننفي أن الاستخدام العقلاني والانتقائي لمضامين هذه المواقع قد يقوي من هويتنا الثقافية ولما لا نصنع بوابات ومنتديات أكثر ترقى للعالمية نعرف الناس فيها عن ديننا الحنيف المتسامح ولغتنا المتنوعة من عربية وأمازيغية وتاريخنا الغني ليضرب بنا المثل في العليانية ونكون خير ممثل للعرب في هذه القرية الكونية بمبادئ أصلية نسعى لتكون منبعا يستقي منه ولا نسقي من غير منابع بيئتنا فعلا نملك مقومات الهوية الثقافية القوة والمثالية والمتفتحة والتي تتماشى بكل سهولة مع التطورات الحديثة التي تحدث في العالم.

ويبقى بحثنا هذا مجرد اجتهاد متواضع حول معرفة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لطلبة جامعة عبد الحميد بن باديس إعلام واتصال بولاية مستغانم، إلا أنه تبقى عدة زوايا تحتاج إلى التعمق والإثراء، لذا نرجو من الطلبة الباحثين والدارسين مواصلة واستكمال هذه الدراسة.

قائمة المراجع

المراجع

القواميس والمعاجم:

1. الحنفي عبد النعم ، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، القاهرة، مكتبة مدلولي، ط1، سنة2000.
2. جميل صليبا، المعجم الفلسفي - بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب المصري، ج2، بيروت، لبنان 1979.

الكتب:

1. الزيدي منجي ، جماهير الثقافة، دار سحر للنشر، تونس، 2016.
2. الزيود ماجد ، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.
3. السيد أحمد، مصطفى عمر، البحث العلمي إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002.
4. الصاعدي سلطان مسفر مبارك ، الشبكات الاجتماعية خطر أو فرصة، شبكة الألوكة، المدينة المنورة، 1432هـ.
5. الطائي مصطفى حميد ، خير ميلاد أبو بك: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام، دار الوفاء، الإسكندرية، 2000.
6. اللبان شريف درويش ، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات التأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.
7. المقدادي خالد غسان ، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط01، 2013.
8. الواعي توفيق ، الإبداع في تربية الأولاد، دار الخلدونية، الجزائر، 2006.
9. بلخيري رضوان، مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
10. بن مرسللي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
11. حسين مسي، مناهج البحث التربوي، دار الكندي لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999.
12. جغلول عبد القادر ، مقدمات في تاريخ المغرب القديم والوسيط، ترجمة فضيلة الحكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت.
13. سالم فاطمة الزهراء ، نحو هوية ثقافية عربية اسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، 2008.
14. سويدي محمد ، محاضرة في الثقافة والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
15. صادق عباس مصطفى ، الاعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات، دار الشروق، ط1، عمان، 2008.

16. عباس محمد منال ، القيم الاجتماعية في عالم متغير، الاسكندرية، دار المعرفة العلمية الجامعية.
17. عبد الحميد محمد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير السطحية، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
18. غيرتر كليفورد ، تأويل الثقافات، مقالات مختارة - ترجمة محمد بدوي - المنظمة العربية للترجمة، ط01، بيروت، 2009.
19. عزري عبد الرحمان، الثقافة وحتمية الاتصال نظرية قيمية، دراسات في نظريات الاتصال، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
20. غليون برهان، سمير أمين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2000.
21. كوش دينيس ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت، 2007.
22. مرزوقي بخوش ، الويب2، الشبكات الاجتماعية واعلام الجديد، جامعة باجي، الجزائر، 2009.
23. مكاوي حسين عماد ، ليلي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006.
24. ميكشيللي اليكس ، الهوية - ترجمة علي وطفة - دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993.
25. نصيف شادي ، فضائح الفايسبوك، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2009.
26. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، ط1، السودان، نوفمبر، 2011.

مقالات ودراسات:

1. الجايري محمد عابد ، العولمة والهوية الثقافية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.
2. الدوري ابراهيم أحمد ، شبكات التواصل الاجتماعي، مقال للدكتور، رئيس مركز البحوث والمعلومات، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، ص 03، يوم التصفح 2019/01/29 على الساعة 15:20.
3. الديلمي عبد الرزاق، استخدامات الشباب الجامعي الأردني لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها، مجلة علوم الإنسانية و المجتمع، العدد 12، نوفمبر 2014.
4. بركات حلوم ، المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
5. بلعسل محمد، تأثير الاعلام الجديد على الأمن الفكري في الجزائر، مجلة الرائد، مركز الرائد، العاصمة، جوان 2013، العدد1.
6. بوسالم عبد العزيز، هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة، مجلة افاق العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية جامعة البليدة.

7. حديد يوسف، براهيمة نصيرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2014.
8. حدادوي جميل ، اللسانيات الاجتماعية، - محاضرات في اللسانيات - ، الجزائر، 2014.
9. حمدي حسن، عبد الحميد المحروقي، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، القاهرة، أكتوبر 2004.
10. خديجة عبد العزيز علي ابراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، دراسة ميدانية، جامعة صعيد مصر، يوليو 2014.
11. رسمية محمد شقران، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق برامج العلاقات العامة للجامعات الأردنية لتحسين صورتها، دراسة مسحية على عينة من موظفي العلاقات العامة وطلبة الجامعة الأردنية، جامعة جدارا، دراسة منشورة في مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 09، العدد 03، الجزء الثاني، نوفمبر، 2018
12. زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15، جامعة عمان الأهلية عمان، 2003.
13. زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، شلف، 2010.
14. ساري حلمي خضر ، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة الجامعة، دمشق، العدد 12، 2008.
15. عبده إبراهيم إسماعيل ، العلاقات الاجتماعية عبر الأنترنت، دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة، مركز للبحوث والدراسات والإعلام، 2014.
16. محمد عبد الهادي وآخرون، إدمان الانترنت وعلاقتها بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لطلاب جامعة القاهرة مجلة كلية التربية باليونيسيف، العدد 4 يوليو 2005.
17. عطوي مليكة وحسناوي عبد الجليل، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، مجلة خاصة بملتقى المجالات الاجتماعية التقليدية الحديثة انتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، جامعة ورقلة، 2014.
18. كنعان أحمد على ، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008، متاحة على شبكة الانترنت.
19. محفوظ محمد: النظرية الثقافية عند مالك بن نبي، ص1، الرياض 2012، للاطلاع عليها أكثر:
- 20.

www.alriyadh.com/2007/04/17/article242515.html

21. مرابطي عادل ، عائشة نحوي، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، العدد 4، 2009.
22. مشري مرسى، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، عدد 395، كانون الثاني، 2012.
23. مهاب نصر، الفايسبوك، صورة المثقف وسيرته العصرية، جريدة القيس الكويتية اليومية، العدد 13446، 3 نوفمبر 2010.
24. Angelo Antoci and all, see you on Facebook. The effect social networking on human interaction 2010.

رسائل الدكتوراه والماجستير:

1. بوراكي محمد ، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال: دراسة انثروبولوجية لبحث نمط الهوية في مخيال تراث الأدب الشعبي، أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد الغني مغربي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003/2002.
2. جوهر بنت ظاهر محمد العنزي، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث متوسط، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1434/1433.
3. مناصرية ميمونة ، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خضير بسكرة، 2010-2011.
4. مريم نريمان نومار، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2012.
5. Dany therrin, Le phénomène Facebook et gratification, mémoire de maîtrise, faculté des art, département communication, université otharia, canada, 2012

مواقع الأنترنت:

- 1- <http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils>.

مُلْحَق

استمارة بحث بعنوان:

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي
على الهوية الثقافية للطلبة
دراسة ميدانية في الاستخدام لدى طلبة قسم علوم
الإعلام والاتصال (ماستر 1) بجامعة مستغانم

تحت إشراف الدكتورة:

– محراز سعاد.

من إعداد الطالب:

– بن عامر بلوفة.

ملاحظة:

الرجاء من الطالب (ة) الفاضل (ة) الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان بوضع علامة (X) أمام الخانة المناسبة، كما نحيطكم علما أن هذه الاستمارة ستوظف لغرض علمي بحث لذلك نرجو منكم التعاون معنا وشكرا.

ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة:

البيانات الشخصية:

(1)الجنس:

- ذكر
- أنثي

(2)السن:

- 25 - 18
- 32 - 26
- 33 فما فوق

(3)التخصص:

- اتصال وعلاقات عامة
- اتصال تنظيمي
- سمعي بصري
- صحافة مكتوبة وإلكترونية
- اتصال جماهيري ووسائل الاعلام الجديدة

المحور الأول: أنماط استخدام الفايسبوك.

(1)منذ متى تستخدم الفيسبوك؟

- اقل من سنة
- من سنة إلى 03 سنوات
- أكثر من 03 سنوات

(2)كم مرة تتصفح الفايسبوك في اليوم؟

- مرة واحدة في اليوم
- أكثر من مرة واحدة في اليوم

(3)ما هي الأوقات المفضلة لديك لتصفحك لحسابك؟

- صباحا

- مساء

- ليلا

4) ما هي الوسيلة التي تستخدم من خلالها الفايسبوك؟

- الهاتف النقال

- الحاسوب

.....أخرى أذكرها.....

5) في أي الأماكن تستخدم حسابك بكثرة؟

- المنزل

- الجامعة

- الحافلة

.....أخرى أذكرها.....

6) هل تستعمل اسمك الحقيقي؟

- نعم

- لا

.....في حالة (لا) لماذا؟.....

7) كم حسابا لديك؟

- حساب واحد

- حسابين

.....أكثر حددها.....

8) ما هي الحاجات التي يليها لك الفايسبوك؟

- الحصول على معلومات

- علاقات صداقة

- علاقات غرامية

- الهروب من الواقع

- إيجاد حلول لمشاكل اجتماعية

.....أخرى أذكرها.....

المحور الثاني: أثر استخدام الفايسبوك على اللغة و الدين عند الطلبة.

1) هل تشارك المضامين الدينية؟

- دائما

- أحيانا

- نادرا

2) ما هي طريقتك في مشاركة المعلومات الدينية؟

- مشاركة الصور

- مشاركة فيديوهات

- الدردشة والتعليقات

- لا أشاركها

3) ما هي المصادر التي تستقي منها معلوماتك الدينية؟

- المسجد

- الفايسبوك

- القنوات الفضائية

أخرى أذكرها.....

4) هل ترى أن الخطاب الديني في الفايسبوك أكثر فعالية من الخطاب المباشر؟

- نعم

- لا

لماذا؟

5) هل لديك صداقات مع أجنب يدينون بغير الإسلام؟

- نعم

- لا

في حالة (نعم) ما هي ديانتهم:

6) هل تتكلم معهم في مواضيع دينية؟

- نعم

- لا

7) هل تحتفل بالأعياد الدينية الغربية في الفايسبوك؟

- نعم

- لا

.....مثلاً:

8) هل ترى أن الفايسبوك قد ساهم في:

- الابتعاد عن الدين

- زرع الطائفية الدينية

- رسخ قيم الدين الإسلامي

9) هل ترى أن التغييرات التي طرأت على المجتمع الجزائري من تعرض للفايسبوك أثر في قيمه الدينية؟

- نعم

- لا

- نوعاً ما

..... في حالة (نعم) قدم مثالا:

.....

10) هل تترك الفايسبوك في شهر رمضان؟

- نعم

- لا

..... في حالة (نعم) لماذا؟

11) في تواصلك مع أصدقائك في الفايسبوك ماذا تستعمل أكثر؟

- اللغة العربية

- اللغة الفرنسية

- مزيج

..... أخرى أذكرها.....

12) كيف تستخدم اللغة العربية في الفايسبوك؟

- بأحرف عربية أصلية

- عربية بأحرف لاتينية

13) هل اكتسبت لغة جديدة من خلال انتمائك للفايسبوك؟

- نعم

- لا

في حالة (نعم) ما هي:

14) هل اكتسبت مصطلحات جديدة من خلال تفاعلاتك مع أصدقاء من أنحاء مختلفة؟

- نعم

- لا

مثلاً:

15) هل تعتمد على الاختصارات في كتابتك في دردشتك مع أصدقائك؟

- نعم

- لا

قدم مثلاً:

16) هل اللغة العربية أصبحت غريبة على الفايسبوك؟

- نعم

- لا

كيف:

.....

المحور الثالث: مدى حضور التعبير عن مكاسب التاريخ الوطني في استخدامات الطلبة للفايسبوك؟

1) هل صرحت ببلدك الحقيقي في معلوماتك الشخصية على جدار صفحتك في الفايسوك؟

- نعم

- لا

في حالة (لا) لماذا؟

.....

2) هل استخدمت العلم الوطني كخلفية لصورتك على البروفايل؟

- نعم

- لا

- أحيانا

في حالة (لا) لماذا؟

.....

3) هل الفاييسوك أتاح لك الفرصة للتعبير عن هويتك الجزائرية؟

- نعم

- لا

في حالة (نعم) كيف ذلك؟

.....

4) هل تساند قضايا وطنية وتاريخية وتدعمها من خلال منشورات؟

.....

.....

5) كيف تحافظ على هويتك الثقافية الوطنية؟

- بالتمسك بثقافتنا الأصلية

- بمواكبة التطور

- بالمحافظة على القيم الثقافية الأصلية ومواكبة التطور

6) في رأيك كيف أثر الفاييسوك في هويتك الثقافية؟

.....

.....

.....

.....

University of Abd el hamid ben badis – Mostaghanem –

Departement of Media and Communication Science

Specialty: Communication and Public relations.

Nam and Surname: BENAMEUR Bloufa.



title:

**The impact of Social media sites on the cultural identity
of students.**

**A field study in use upon request by the Department of
Information Sciences and communication ,one master
at Mostaganem University.**

Academic year: 2019 – 2020

Abstract:

This study aims to reveal the effect of using social networking site « facebook » on the cultural identity of the students, through a simple study of facebook user who is a student in the department of Science and Communication in the University of Mostaganem. The descriptive approach that provided us an idea to how make steps in our field survey and relate it to the theoretical side to get to our goal in the end by analyzing and interpreting the results of the field to come out with conclusions to prove the presuppositions-- hypothesis presented-- and answer the questions. In order to achieve the objectives of this study the questionnaire got divided in three sections: Section One: the habits and patterns of using facebook among students, the section two: the needs and the motivations underlying the use of facebook, and the third one: the impact of facebook on cultural identity. The survey reached out to:

1- Most of the respondents use aliases and anonymous names.

2- the results of this survey proved that facebook has positive and negative aspects on the cultural identity, The positive ones helped in the freedom and openmindedness on different cultural and also introducing people to the arabic islamic culture.

Whereas the negative aspects contribute stirring sexual feelings in the young people, that lead them to acquire bad habits and to weaken the importance of the Arabic language.

Key words: Social networking, facebook